سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ١٥ إبريل ١٩٦٩

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. وزير الأوقاف وشئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للإدارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية وشئون مجلس الأمة، عبده سلام.. للصحة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- تخفيض أسعار الملبوسات فى مقابل تصدير القطن طويل التيلة، أزمة البطاطين واستيراد الصوف	١
٢- محمود رياض.. أزمة الشرق الأوسط فى اجتماعات الأربعة الكبار	٧
٣- عبد الناصر.. موقف اسرائيل	١٠
٤- ف. فوزى.. الموقف على جبهة قناة السويس وبالنسبة للطيران والبحرية	١١
٥- عبد الناصر.. الموقف بعد ضرب السويس الأخير	١٤
٦- أداء الخطة الاقتصادية هذا العام (١٩٦٩) فى ٦ أشهر	١٦
٧- استخدام تسهيلات الدول الشرقية	٤٦
٨- تبرع حاكم البحرين للقوات المسلحة فى السر.	٤٨-٥٠

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٩/٤/١٥

- بحث تقرير الفريق أول محمد فوزى عن العمليات العسكرية الأخيرة، ونتائج الاشتباكات وتطورات الموقف بالنسبة للمواجهة مع العدو على طول الجبهة.
- الاستماع الى تقرير السيد محمود رياض وزير الخارجية عن التطورات الأخيرة للموقف السياسى، والاتصالات التى قام بها الدكتور محمود فوزى مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية فى رحلته الأخيرة للولايات المتحدة ومقابلته للرئيس نيكسون.
- الموافقة على المذكرة المقدمة من المهندس سيد مرعى وزير الزراعة، بشأن تنظيم عمليات الإقراض والتحصيل بالجمعيات التعاونية، والإجراءات التى اقترحها للتيسير على الزراع وتشجيعهم على سداد مديونياتهم المستحقة لبنوك التسليف الزراعى.
- مناقشة تقرير الدكتور سيد جاب الله وزير التخطيط، عن أداء الاقتصاد القومى فى النصف الأول من العام الحالى؛ تناول فيه تنفيذ الخطة الاستثمارية التى اتضح منها ارتفاع معدل التنفيذ، بما ينبئ باستكمال أهداف الخطة الاستثمارية. كما تناول عرضه ميزان التعامل مع الخارج، وأوضح فيه مدى التحسن الملحوظ فى ميزان مركز المدفوعات بالمقارنة بالنصف الأول من العام السابق.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ١٥ إبريل ١٩٦٩

عبد الناصر: كنا اتكلمنا فى أسعار الملبوسات قبل كده، الأخ حسن عباس جاب بعض عينات أنا شفت العينات اللى جابها، هو جايب البلوفر بجنيه بلوفر كويس يتباع هنا بـ ٦ جنيه، وقمصان بـ٤٠ قرش وبيجامات بـ ٤٥ قرش، و٦٠ قرش. وبعدين هذه البضائع من الصين، دلوقتى نازلة فى السودان ونازلة فى لبنان أنا قريت فى لبنان إنهم طالبين منها.

الحقيقة إحنا الارتفاع فى الأسعار وصل الى حالة غير محتملة بالنسبة لهذه الملبوسات، فأنا أولا بقول: بالنسبة للبلوفرات إن احنا بنجيب كمية من البلوفرات، ماعرفش الجمرك اللى عليها أد إيه؟

زكى: حوالى ١٠٠٪.

عبد الناصر: ١٠٠٪ يبقى كويس بيبقى أبو جنيه يبقى باثنين جنيه، وبعدين أنا بعرف ناس كثير من اللى يعرفوا طيارين بيجيبوا بلوفرات من لندن وإنتو قطعا لابسين كلكوا بلوفرات من لندن، وبيجيبوا باثنين جنيه البلوفر لهم ولأولادهم من عند Spencer باثنين جنيه البلوفر! وقطعا كل الطبقة كل المديرين والجماعة اياهم دول بيجيبوا من لندن، محدش لابس من هنا غير التانيين.. هو اللى ندى له البلوفر بـ ٥ جنيه و٦ جنيه للولد. أنا رأيى بلاش نعمل بلوفرات، إحنا بلد غير منتجة للصوف ونستورد بلوفرات جاهزة، وبنجيب تريكو للستات اللى عايزين يشتغلوا تريكو وننزله رخيص فى السوق.

العملية الثانية: اذا كنا إحنا نقدر نصدر منسوجاتنا وغزلنا، وبعدين بنجيب الحقيقة قماش من الرخيص ده ما هو أحسن. فاللى أنا بقوله:

أولا.. موضوع البلوفرات بنمشى فيه بس على أساس مايبقاش فيه سوق سوداء بنجيب كمية كافية.

الموضوع الثانى: بنشوف القميص بكام دلوقتى، إحنا عندنا برضه نفس العملية القميص والبيجاما والفانلة والشراب. طبعا ارتفاع الأسعار اللى مالوش نهاية ده اللى وصل لغاية ماوصلنا اليه، لأن مافيش منافسة، طبعا اذا جبنا شرابات ثانى من بره ماعرفش جيب لنا عينات شرابات نشوف الشراب بكام. وبعدين السؤال.. ازاى بقى الصين بتعمل ده؟ هل بتدى subsidiary للعملية دى كلها؟ متهيألى مش بالشكل ده لأن حيدى subsidiary للانتاج للدنيا دى كلها ازاى؟

سليمان: الأجور رخيصة.

صدقى: الأرقام اللى سيادتك قلتها دلوقتى لازم يدى subsidiary، يعنى البيجاما بتاخد ٥ متر وعشان البيجاما تبقى بـ ٦٠ – ٧٠ قرش يبقى المتر بـ ١٠ صاغ، لو حسبنا التفصيل بجنيه فيبقى لازم يبقى فيه subsidiary. القميص اذا كان بالأسعار دى يبقى لازم يبقى فيه subsidiary، يعنى القميص ٣ متر.. متر القماش بكام؟ ففعلا فى الصين بتعمل..

عبد الناصر: لا.. ما هو أنا بقول: إن احنا غلينا متر القماش ١٠ مرات فى الـ ١٥ سنة اللى فاتوا، بقى بكام متر القماش؟ وكان بكام؟ إحنا اللى غليناه!

صدقى: ده حقيقى، إحنا الحقيقة بنحاول نرجع الأسعار الى ما كانت عليه، وبدى أقول يافندم: فيه حاجات رخيصة، يعنى الصورة كل بلوفر بـ ٥ جنيه و٦ جنيه فيه بلوفرات بـ ٢ جنيه و٢,٥ جنيه، السيد وزير التموين يعلم هذا نزلنا بأرقام كبيرة جدا البلوفر بـ ٢,٤٠ مش كده؟

مرزبان: كميات قليلة.

عبد الناصر: لأ.. أما تنزل كمية قليلة بـ ٢ جنيه، على طول بياخدوه وينزل فى السوق السوداء.

صدقى: هو علشان كده يافندم، الحقيقة كان فيه نقص كبير جدا فى السوق نتج عنه سوق سوداء.

عبد الناصر: على العموم إحنا مش حندرس دلوقتى موضوع الأسعار، لكن بنشوف ايه أسلم طريقة بنجيب حاجات من بره ونجيب غزل ونعمل لنفسنا هنا حاجات رخيصة، أو بنجيب قماش وندى الناس ونصدر قماش؛ لأن ممكن نصدر قماش.. ممكن نصدر أو مش ممكن؟ أنا فاهم بالنسبة للغزل والنسيج ممكن نصدر.

صدقى: بنصدر كميات غزل كبيرة، لكن القماش مش سهل إن احنا نتوسع فى كمية التصدير كنسيج.

عبد الناصر: وبعدين اللى أنا فاهمه إن نفس الغزل طويل التيلة أو القطن الطويل التيلة بيستخدموه فى حاجات ثانية أهم من القماش، دلوقتى استخدامه داخل فى حاجات بتجيب أرباح بنسب كبيرة، أظن حصل كلام معاك.

زكى: هو الحقيقة السبب الأساسى للانحسار نقطتين..

إن احنا فعلا الصوف بتاعنا مابنخلطهوش، لأن كل البلوفرات اللى بتتباع رخيصة مخلوطة بحرير صناعى حرير viscose أو الحاجات الصناعية، إحنا لازم نتوسع فى الخلط ده.

النقطة الثانية: بالنسبة للقماش المشكلة القطن بتاعنا الحقيقة، ولذلك إحنا بنقول لابد من أى توسع بعد كده نضبط فى عملية استيراد أقطان طويلة التيلة؛ لأن احنا بنبدأ المصانع بعبء كبير لأنها بتستخدم أقطان طويلة التيلة سعرها غالى. إحنا نصدر قطننا ونغزل جانب منه ونستخدم قطننا فى..

عبد الناصر: ماهو الكلام ده بقالنا ١٠ سنين بنتكلم فيه ياحسن، عايزين نرسى فى هذا!

صدقى: زى ما بقول لسيادتك الكلام اللى بيقوله الأخ حسن يتضمن شقين.. الشق الأول: إن احنا بنستخدم القطن طويل التيلة فى غزول سميكة سعر القطن المستخدم فيها أقل بكثير من سعر القطن المصرى. الحل لهذا كان الحل الأسلم إن احنا نجيب قطن رخيص ونغزله زى ما غيرنا بيغزل الغزل السميك، وسيادتك تتذكر إن احنا سبق عرضنا هنا هذا الكلام، ووزارة الزراعة رفضت خوفا من إن الآفات تخش.

عبد الناصر: حتيجى لهم آفات أكثر من اللى عندهم؟! عندهم كل الآفات اللى فى الدنيا فيه ايه أكثر من كده؟!

صدقى: نقدر نعمله ده الحل الجذرى أقول لسيادتك يافندم.

عبد الناصر: إحنا قلنا نعمل اسكندرية، عندنا مصانع فى اسكندرية نشغل اسكندرية، طيب ماعملناش ليه؟!

صدقى: والله يافندم لو سمحت سيادتك يعنى أنا بدى السيد وزير الزراعة يراجع موقف وزارة الزراعة فى هذا، لسبب إحنا النهارده حنوصل الى إن احنا أكثر من نص القطن اللى بينتج فى مصر بنغزله، يبقى معنى كده إن احنا مش حيبقى فيه فائض للتصدير كقطن، دى طبعا صورة مش ممكن إن احنا حنسيبها ماشية كده الماكينات، لأن لو جبنا قطن حيحصل..

عبد الناصر: لا.. هو بيقول موافقين على اسكندرية، مافيش داعى نناقش النقطة دى.

صدقى: لأ.. ماهو اسكندرية لوحدها مش كفاية، لأن احنا عايزين محل كل الأقطان.

زكى: نبحثها فى اللجنة بالتفصيل فى مذكرة.

عبد الناصر: لأ.. اسكندرية فيها مصانع غزل ونسيج كبيرة، يعنى متهيألى نبتدى باسكندرية، طب صدقى بيشوف لنا الموضوع ده ونصل فيه لقرار بحيث مافيش داعى الحقيقة نفضل بهذا الشكل، ولازم يكون استخدامنا للقطن اقتصادى، وبعدين لازم مانرفعش الأسعار.. أكثر من كده غير ممكن الحقيقة.

صدقى: السنة دى خفضنا الأسعار يافندم السنة دى بالذات، وأظن السيد وزير التموين جميع الأقطان اللى هى الشعبية لأن الشعبية إحنا خفضناها بقرار، الباقى كله نزلناه بتخفيض فى الأسعار وبنسبة كبيرة وصل الخفض لـ ٢٠ و ٢٥٪ فى الأسعار.

عبد الناصر: نشوف عينات وأسعار.

صدقى: طيب.

عبد الناصر: وبعدين حشوف السوق، هل الكلام ده موجود فى السوق ولاّ لأ؟

صدقى: ما هو السيد وزير التموين عنده البيع هو اللى يقدر يقول.

عبد الناصر: مرة بعتوا لى عينة قماش وبعدين بعت ملقيتش منه فى السوق غير توب واحد! ماعرفش قماش كان من الرفيع الصيفى، على العموم شوفوا الكلام ده فى اللجنة.

مرعى: اذا سمحت لى سيادتك هو فيه سؤال واحد يعتبر نقطة تنظيمية.. ما هو سعر الغزل الهندى من الأقطان قصيرة التيلة، لأن اللى أنا عارفة اللجنة الاقتصادية..

زكى: ما إحنا كنا بنستورده حتى.

مرعى: لأ.. إحنا بُحث مرة فى اللجنة الاقتصادية، ووجد إن سعر الغزل الهندى من الأقطان قصير التيلة معادل تقريبا لسعر الغزل المصرى بالنسبة للقطن الأشمونى، أنا متذكر هذا جيدا جدا فى اللجنة الاقتصادية.

زكى: تسمح حتى لو كان كده يبقى مش فى مصلحتنا أجيب الهندى؛ لأن أنا بدى قطن بسعر مخفض معاف.. أنا بيبيع القطن للمغازل بأقل من سعر بيعه للتصدير، فأنا أصدره وأكسب الفرق حتى لو كان السعر واحد.

عبد الناصر: فى اللجنة تشوفوا.

مرزبان: لو سمحت لى هو فيه نقص فى البطاطين الشعبية..

عبد الناصر: جايب بطاطين بـ ٨٠ قرش البطانية الحقيقة ٨٠ قرش مش كده؟ وفيه ٥ أصناف.

صدقى: لو سمحت سيادتك يافندم هو أثار النقطة الثانية وهى دى الأهم: الحقيقة العالم كله النهارده بيتجه الى المشتقات اللى هى جاية من petrochemicals مشروع الـ petrochemicals يوم ما بننفذه يقدر يطلع كل الحاجات دى، وهنا يبقى فعلا أرخص.

عبد الناصر: لو فى السويس كان زمانه انضرب ياعزيز كان راح!

صدقى: لا.. ماكانش فى السويس.

عبد الناصر: لأ.. كان فى السويس مش كده؟

أبو نصير: كان فى اسكندرية.

عبد الناصر: فى اسكندرية آه.. اللى اتنفذ فى اسكندرية.

صدقى: على كل حال لما نعمله يافندم يبقى ثمن..

عبد الناصر: طب ما تبتدى بالاستيراد للـ fibers بدل ما تستورد صوف، والـ fibers أرخص ابتدى بالاستيراد.

صدقى: ما إحنا بنخلط دلوقتى، لكن لما يبقى انتاج محلى حيبقى أرخص بكثير طبعا.

عبد الناصر: بس ده لسه عايز بقى.

صدقى: لأ.. أنا بشرح ليه فرق السعر.

بدوى: هو فى الحقيقة أنا كنت عايز أتكلم بالنسبة للبطاطين لأن احنا عندنا أزمة كبيرة جدا، يعنى إحنا بندور على ٥٠ ألف بطانية بقالنا مسافة طويلة جدا فى جميع المحلات مش قادرين نحصل عليها.

مرزبان: فيه نقص كبير أوى فيه عجز فى الأقطان الشعبية والبطاطين الشعبية.

بدوى: والنقطة الثانية: إن فيه مشروع اللى هو قائم له إدارة كبيرة جدا فى وزارة الشئون، اللى هو بتاع الأسرة المنتجة تشغيل ماكينات التريكو، لأن ده مشروع مريح جدا والبلوفر بيكلف له جنيه أو جنيه وربع اللى هو بيتباع بره بخمسة. وده كنا إحنا توسعنا فيه فى فترة سابقة، دلوقتى توقف بقاله حوالى سنتين تقريبا؛ لأن مافيش ماكينات والماكينات مش موجودة خالص فى السوق.

عبد الناصر: فى الصين مديين قرض ييجى بـ ٥٠ مليون دولار مااستهلكناش منه ولا مليم، أنا بشوف أصلى المجلات بتاعتهم اسمها Foreign trade وحاطين فيها ماكينات تريكو وماكينات شرابات.

بدوى: مافيش فى السوق أبدا دلوقتى خالص.

عبد الناصر: لأ.. يعنى بنطلب بيبيعوا الحقيقة بنقول نقول يجيبوا لنا عندنا قرض ومابنستخدهوش، وأظن من غير فائدة وماعرفش على أد ايه.. مش كده؟

زكى: أول ٣ سنين مافيش فائدة، وبعدين ييجى ١٢ سنة.

عبد الناصر: والبطاطين ممكن نجيب بطاطين، يعنى ممكن فى اللجنة ترسوا الى قرارات بالنسبة للقطن وبالنسبة للغزل؛ يعنى عملية اقتصاد القطن بتاعنا أصبح مشكلة دلوقتى كل واحد بقابله من السفراء ألاقيه جايب لى جواب من رئيس بتاعهم عايزين قطن.

الأخ رياض بيقول لنا فى ٥ دقائق التطورات الأخيرة اتصالات فوزى الأخيرة مع نيكسون، الكلام اللى حصل فى اجتماعات الأربعة. باختصار هل بلغونا عن هذا الاجتماعات الروس؟ ماحدش من التانيين بيبلغنا.

رياض: بالنسبة للاجتماعات الأربعة واللى حصل فيها، بالنسبة لزيارة الدكتور فوزى، يمكن ألخصها فى كلمات قليلة.. مقابلة الدكتور فوزى لكيسنجر أظن قبل ما يشوف نيكسون، فبيقول له كيسنجر: انشاءالله تكون زيارتك ممتعة، قال له الزيارة ممتعة ولكن غير مثمرة. الراجل الأمريكانى اللى هنا دائما يبلغنا عن محاضر مقابلات الدكتور فوزى والمسؤولين فى أمريكا، النهارده كان بلغنا عن نتيجة آخر مقابلة اللى هى بين الدكتور فوزى ونيكسون؛ بأن المقابلة كانت حارة وودية، وإن المصريين كانوا مستريحين من المقابلة لأن فعلا نيكسون كان مجامل وودع الدكتور فوزى لغاية العربية، ولكن بيلخصوا الموقف إن ماحصلش تغيير لا بالنسبة للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ولا بالنسبة لموقف أمريكا عموما بالنسبة للقضية.

إذاً كل المحادثات اللى دارت هى عبارة عن شرح من الدكتور فوزى لموقفنا، بالنسبة للأمريكان كانوا بيطرحوا أسئلة تكاد تكون تشابه نفس الأسئلة اللى سمعتها أنا من الأمريكان من سنة ونص؛ وكلها تدور حول أمن وضمان سلامة اسرائيل، وليه مابنعلنش بوضوح وبصراحة عن الاعتراف بوجود اسرائيل كدولة فى المنطقة؟

فموضوع الانسحاب حب الدكتور فوزى يثيره أكثر من مرة، وأثاره مع نيكسون بالذات على أساس إنه هو يصدر من أمريكا تصريح واضح بالنسبة لهذا الموضوع، حول الكلام على وكيل وزارة اسمه سيسكو ليرد – وسيسكو ده تقريبا كان بيشتغل باش كاتب لجولدبرج وروستو قبل كده – فقعد يشرح ازاى القرار غامض ولا يؤكد ضرورة الانسحاب من خط ٤ يونيو.

وانتهى الكلام لنيكسون، بأن على أى حال إن القرار النهائى إن هو اللى حيصدره فى هذا الشأن أو بالنسبة للسياسة الخارجية..

النقطة الثانية اللى بتوضح موقف الأمريكان فى النهاية عموما من الاتصالات دى كلها: كلام وكيل الوزارة للدكتور فوزى لما قال له: إن فيه قدامكم ٣ احتمالات لخروج اسرائيل.. الحرب وده غير عملى، وإن احنا الأربعة فى اجتماعاتهم فى نيويورك يفرضوا الحل وده أيضا غير عملى، وانما يبقى شئ واحد اللى هو إنه يتم اتفاق بين الأطراف المعنية.

وده فى نفس اليوم تقريبا سيسكو ده – اللى هو وكيل الوزارة الثانى – فى خطابه فى أمريكا فى جمعية برضه قال: إن الاجتماعات الأربعة لا تحل اطلاقا محل اتفاق يجب أن يتم ما بين الأطراف المعنية.

اذاً الهدف واضح من الاتصالات كلها إن موقف أمريكا لم يتغير اطلاقا، وإن الخط العريض بتاعهم لازال كما كان.. اللى هو دفع العرب الى إنهم يقبلوا التفاوض مع اسرائيل، بالرغم من الشرح المتكرر لهم إن ده معناه استسلام وإن ده مستحيل.. والى آخره. اذاً ماغيروش موقفهم بالنسبة لهذا الخط.

ولكن فى النهاية برضه تعتبر الزيارة حققت مش عايزة شك بعض الأهداف منها، وده الهدف من الأصل من إن السيد الرئيس أوفد الدكتور فوزى.. اللى هو استمرار الحوار بينا وبين الأمريكان، واشعار الأمريكان إن احنا على استعداد الى إن العلاقات تتحسن اذا هم غيروا موقفهم، واذا تحركوا قليلا فى اتجاه العرب. من الناحية دى مش عايزة شك بتحقق الهدف؛ لأن المقابلات ودية وبيتكلموا بشئ من التفاؤل عن امكانية التحرك.

ولكن بتبقى النقطة الأساسية حتى مانغلطش ومانتوهش الحقيقة إن أى تحرك أمريكى سيحدث، وهناك تحرك فعلا بيؤدى الى نوع من عزل اسرائيل أو اضعاف اسرائيل بعض الشئ من الناحية السياسية مش من الناحية المادية؛ وهو ظهور بعض خلافات علنية بين الأمريكان واسرائيل حول التحرك فى نيويورك والاجتماعات الرباعية، دى فى حد ذاتها مش عايزة شك فيها بعض الفوائد السياسية، وهذه الزيارة واستثمار الحوار مع الأمريكان والاتصال مع الأمريكان بيفيد.

ولكن ده مهم الحقيقة أى تحرك أمريكى فى المستقبل، وهنشوف خلافات أكتر ما بين الأمريكان وما بين اسرائيل. ده مش معناه أبدا إنه يوصلنا الى الحل السلمى اللى الناس بتتكلم عنه؛ لأن لا يمكن فى يوم من الأيام إن أمريكا حتاخد موقف معادى بمعنى تاخد موقفنا ضد اسرائيل!

اذاً الحل السلمى مش موجود، وانما كل ما هنالك كل الاتصالات دى بتضعف شوية من اسرائيل، وبتقلل يمكن من المساعدات الشرسة من الأمريكان لاسرائيل. الحقيقة دى نتيجة الاتصالات الخاصة فى كلمات قليلة، إن مافيش لغاية النهارده أى تغيير بالنسبة لموقف الأمريكان.

الملك حسين يمكن راجع مستريح بعض الشئ من المقابلة الودية بينه ونيكسون، ولكن مافيش أى وعد ولا حتى من قريب أو من بعيد بشئ محدد وقاطع انما كلها وعود عامة.. إننا انشاءالله سنعمل من أجل السلام ومن أجل إقرار العدالة فى المنطقة؛ ودى كلها ألفاظ عامة غامضة لا تُعنى بالضبط الحقيقة الشئ اللى احنا عايزينه.

بالنسبة للاجتماعات الرباعية، اجتماعات واضح إنها حتطول جدا طالما إن الأمريكان بيركزوا كلامهم على ورقة العمل الأمريكية فى هذه الاجتماعات. تحول أول اجتماع الى اقتراح فرنساوى بإصدار ما يسمى اعلان عن نية من الدول المعنية، الاعلان ده شكلوا له لجنة فرعية واللجنة الفرعية النهارده بتنظر فى هذا الموضوع.

خط روسيا كان واضح جدا فى الاجتماعات على أى حال، اللى هو عدم الخروج عن قرار مجلس الأمن، بينما إن الأمريكان طول الوقت بيلفوا ويدوروا وبيحاولوا إنهم يخرجوا الاجتماع عن قرار مجلس الأمن! محاولة طبعا بتستهدف لو خرجوا عن القرار معناها من جانبنا إحنا مزيد من التنازلات واضعاف موقفنا، وبالطريقة دى يقدروا يقربوا من وجهة النظر الاسرائيلية. طالما بيصروا طول الوقت على كلمة اتفاق ما بين الأطراف باستمرار فى هذا الشأن، فبيحاولوا يجروا الاجتماع الرباعى أيضا الى هذا الاتجاه.. الى الموقف اللى يؤدى أيضا الى اتفاق مابين الأطراف المعنية سواء عن طريق التفاوض أو عن طريق فى النهاية المهم الى شكل اتفاقية اللى تُعقد ما بين الأطراف المعنية.

فيبقى فيه آخر حاجة دلوقتى، إن فيه لجنة بتفكر فى اعلان النية – الاقتراح الفرنساوى – حتى الاقتراح فى حد ذاته يبدو من الخطوط الأولانية إن الأمريكان مش موافقين قوى عليه؛ لأن الفرنساويين بيرتكزوا فى اقتراحهم على اللى ورد فى الأفكار اللى كانوا قالوا لنا عليها الـ ٣ نقط: إن اعلان النية يجب أن يكون فيه انسحاب اسرائيل لخط ٤ يونيو، لو صدر أو لو طرح هذا الموضوع على الدول المعنية فطبيعى إن اسرائيل حترفضة فبتحاول يمكن أمريكا، اذا وضع هذا الموضوع للمناقشة حياخد وقت طويل جدا وتحاول.

عبد الناصر: انجلترا.

رياض: وانجلترا بطريقة طبعا ماشية..

عبد الناصر: لأ.. هو بيسألوا الفرنساويين ليه تقولوا حدود ٤ يونيو، قولوا حدود آمنة ومطمئنة.

رياض: آه.. حاولوا يعملوا صياغات يخرجوا التصريح من كلمة ٤ يونيو، ولهذا دلوقت اتصالنا الأخير مع الروس – مع السفير الروسى – أكدت له على النقطة دى بالذات، ووريت له المحاولات اللى حتحصل من أمريكا من أجل صدور قرار اعلان نية بشكل يناسب اسرائيل وبشكل غامض يتعبنا فى المستقبل.

عبد الناصر: فيه حاجة تانى؟

رياض: لا يافندم.

عبد الناصر: هو بالنسبة للكلام الاسرائيلى كله يعنى باين إنهم لن يجرؤ واحد فيهم إنه يوافق على الانسحاب، مافيش حد منهم والنهارده كلهم واخدين الشعار بتاع إن احنا لا يمكن ننسحب من محلاتنا الحالية إلا لحدود آمنة ومطمئنة، طب ايه الحدود الآمنة والمطمئنة؟ هم مابيقولوش! طب النهارده رئيسة الوزارة مدية تصريح بهذا الشكل حدود آمنة ومطمئنة ويعودوا العرب، وآلون مدى تصريح بهذا الشكل. وبعدين هم اتكرر فى عدت مقالات كلام عن سيناء يعنى بيقولوا: سيناء فيها ٥٠ ألف عربى وغزة فيها ٥٠٠ ألف عربى؛ متصورين غزة وسيناء فتبان غزة صغيرة وسيناء كبيرة، طب وليه الكلام إن العرب اللى فى غزة مايجوش الى سيناء اللاجئين؟

ثم أيضا الكلام على أساس إنهم ابتدوا يكتشفوا فى سيناء مياه، ثم فيه مشروع أيضا تقدموا به الطلاينة على أساس إن سيناء نديها للفلسطينيين ونسيبها ويدفعوا فلوس؛ بحيث نزود ايراد النيل ونديهم مياه، عمليات كلها ماشية الحقيقة ابتدت على كلام على سيناء.

وبعدين آخر الكلام إنهم بيقولوا إن مش ممكن حيسيبوا سيناء، وإذا سابوا ممكن يسيبوا جزء ويرجعوا الى الحدود اللى اتعملت سنة ١٩٠٦، واللى كانت مصر نفسها اقترحتها ولكن الإمبراطورية العثمانية ولكن الانجليز رفضوا ومدوها لرفح.

وبعدين عاملين هم الخارطة على أساس إن الحدود دى كانت من العريش الى رأس محمد، يعنى راسمين سيناء بهذا الشكل. الكلام ده طلع فى اسرائيل وطلع فى Juish Observer العدد بتاع يوم ١١ وابتدوا يتكلموا الحقيقة على هذا الموضوع.

الحقيقة بالنسبة للموضوع يعنى إحنا الوحيدين اللى بنتكلم عن السلام واللى قابلين قرار مجلس الأمن، وبعدين إحنا الوحيدين اللى بنحارب وبعدين الباقيين كلهم مش قابلين القرار.. مش قابلين قرار مجلس الأمن، ولكن الحقيقة عايزينا إحنا اللى نحارب ماحدش فيهم..

بالنسبة الحقيقة لموقف الدول العربية حتى موقف الجزائر، الحاجات اللى وعدونا بها لم ينفذ منها أى شئ بالنسبة للإمداد بالأسلحة.

الواضح فيه دلوقتى يوميا معارك، وطبعا نخلى الفريق فوزى يدينا فكرة عن الموضوع ولكن العملية حتستمر ولكن يوميا فيه ضرب فى السويس.

بالنسبة للعلاقات الدبلوماسية مع الأمريكان، هم عايزينا نعيد العلاقات، وهم طبعا متضايقين جدا وبيقولوا: لولا إن احنا قاطعين العلاقات مثلا ماكانش بادجورنى راح الجزائر وطلع على المغرب، وإحنا عايزينهم الحقيقة يحسوا بهذا؛ لأن طبعا لما نديهم العلاقات الدبلوماسية ببساطة طيب آهو الملك حسين معاه علاقات دبلوماسية حيدوا له إيه؟ مافيش حاجة!

الحقيقة أبدا بالعكس هو آخر كلام الحقيقة قاله للدكتور فوزى يدعو للقلق، اللى هو خاص بالقدس وقال: إنه شايف موضوع القدس ده موضوع مستحيل وإن هو عنده حل تبادلى اللى هو عملية التدويل.

أنا فى الحقيقة رأيى إن عملية التدويل لا يجب أن نوافق عليها أبدا، لأن عملية التدويل معناها إن احنا بندى القدس لليهود؛ لأن مع الزمن الطويل هم عندهم فلوس ومنظمين حيشتروا حيدفعوا فى البيوت وفى الأرض ضعف وضعفين و٣ و٤ أضعاف ويشتروا الأرض كلها على إنها دولية، وييجى يوم خلاص اذا مشيوا منها العرب يقدروا يعملوا فيها.

ثانيا: هم بيقولوا طبعا على القدس اللى هى القدس وبيت لحم وبيت جالا ومنطقة كبيرة جدا، وبعدين هو دايان بيقول: الخليل.. مايسيبوهاش والقدس.. مايسيبوهاش ومناطق كثيرة مايسيبوهاش!

فاللى باين برضه فى العملية، بصرف النظر عن الكلام عن الحل السلمى لكن مافيش أمل فى الحل السلمى؛ اذا ماكانتش اسرائيل حتجبر حتى بالدول الكبرى حيمشوا ليه؟ مش حيمشوا! برضه ده يدخلنا فى عدة نقط..

النقطة الأولى: إن احنا لازم فى السنة دى اللى هى السنة الجاية دى؛ لأن هى دى السنة الفاصلة، الحقيقة السنة دى ٥ يونيو جه – اللى هو السنتين – طبعا قبل ٥ يونيو سنة ٧٠ لازم نكون عملنا عمليات كبيرة جدا فى أو قبل كده بكثير؛ وهذا يستدعى الحقيقة بكل وسيلة لازم نستكمل تسليحنا ومعداتنا وجيشنا اللى هو النظامى والقوات اللى حنعملها.

تدينا فكرة على العمليات اللى بتقوموا بها وعلى عمليات الطيران والكلام ده.

فوزى: القوات المسلحة بتعد الخطة الأساسية بتاعتها لتحقيق المهمة فى ازالة آثار العدوان، لا يمكن الوصول لهذه المرحلة والانتقال من الدفاع السلبى الى التعرض والهجوم مباشرة، انما بيصحب الدفاع السلبى خطوات ايجابية الغرض منها زيادة الاحتكاك. الهدف من هذا..

أولا: تدريب قواتنا على العمليات الصغرى الفعلية بالفعل.

ثانيا: ايجاد الكراهية الايجابية اللى بتدلل على شعور الفرد المقاتل فعلا، مابنكتفيش بكلمة إنه يشوف الفرد الاسرائيلى يقوم يتجنبه، هدف المرحلة اللى احنا موجودين فيها خلال الشهرين إنه يقتله، وده العمل اللى مافيش فيه نزاع.

الهدف الثالث: زيادة الاستطلاع بكل أنواعه سواء البحرى أو الجوى أو البرى فى عمق العدو بالطريقة اللى نعرف بها أسلوب معيشته ومعرفة مواقعه وطريقة دفاعاته.

الـ ٣ أهداف دول بدأوا من أول الشهر الحالى وتمت عمليات كثيرة جدا كلها بتتم ليلا، وبالنسبة للقوات البرية اللى موجودة فى منطقة القناة، حاولت أطعم جميع القوات البرية فى هذه المرحلة بأن القوات اللى ماسبقش لها إنها تطعمت، يعنى اشتغلت اتحطت فى قلب المنطقة عشان تاخد مرحلة التطعيم

والاحتكاك، زيها زى القوات اللى كانت موجودة قبل هذه المرحلة. دى مهمة بحيث مايخشش جندى فى قلب الهجوم إلا ويكون قد أخد الخبرة العملية فى الاحتكاك الابتدائى.

بتتم دوريات ليلية بتعبر القناة بتدخل جوه الى مسافات ٥ كم و ٦ كم وتعود ثانى، ياإما فى شكل كمين ياإما فى شكل دوريات استطلاع. لما بتقابل عدو بيتم الاحتكاك معاه، مبيحصلش ككمين بتحط الألغام وفى ثانى يوم الصبح المرور بيتم من أى دورية اسرائيلية بتصطدم فى هذا اللغم، الغرض من هذا الموضوع كله هو ازعاج الفرد الاسرائيلى المواجه لنا، ونخليه يعلم إن هناك نشاط ايجابى من ناحيتنا.

بالنسبة للتراشق، النهارده الأمر موجود للقوات المتمركزة فى القناة، بأن أى هدف مرئى أمام القوة عليها إنها تضربه مباشرة من غير التسلسل القيادى فى الاستئذان. والعملية دى ادت نشاط على طول المواجهة، مابقتش المسألة مركزة طالما إن الأمر محدود دشمة فرد بيستطلع من العدو عربية ماشية ليلا أو نهارا بالقطاع المقابل له، بقت مسؤوليته اسكات المنطقة اللى موجودة أمامه، معاه مدفعيته معاه أسلحته الأخرى؛ وعلى ذلك الطابع اليوم اللى حضراتكوا بتسمعوه إن دائما المواجه كلها بتتشغل فى وقت واحد.

عملية قنص الأفراد زادت بشكل ناجح جدا من ناحيتنا؛ لسبب بسيط فى إن المواجهة بتاعتنا إحنا متغطية بتغطية زراعية أو فيها اخفاء أكثر من الجانب الآخر اللى موجود فى اسرائيل، خصوصا بعد الظهر لما الشمس تيجى تغرب يبقى ظل أو هيكل الفرد الاسرائيلى ظاهر أكثر من الصباح، وعلى ذلك أفراد القناصة متوزعين على طول المواجهة، وظيفتهم فقط عدم امكان أى فرد اسرائيلى من إنه يظهر بأى شكل ما لأغراض استطلاع أو لأغراض إنه يضرب، وفعلا عملت تأثير كبير فى هذه الحتة.

بالنسبة للقوات الجوية واخدة مهمة استطلاع وواخدة مهمة التعرض الجوى، التعرض الجوى الغرض منها الاحتكاك، الغرض منها إن احنا نشوف منها مقدرة قواتنا الجوية فى احتكاك فعلى مع اسرائيل. تمت هذه العملية ٣ مرات كان آخرها امبارح، كان فيه حوالى ٣٠ طيارة دخلوا فى سيناء فى العمق لغاية مطار المليز وفوق لغاية رمانة والجزء الشمالى، ماحصلش فيه اعتراض إلا فى ضرب أرضى بصواريخ أو مدفعيات. والجزء الجنوبى حصل فيه اعتراض من ناحية اسرائيل، وتمت فيه معركة جوية دُمرت فيها طيارة Mirage اسرائيلية وقعت فى خليج السويس، وأصيبت واحدة نزلت فى مطار المليز. بالنسبة للطيار اللى كان عامل الاشتباك بالذات من ناحيتنا حصل أُوقف control الطيارة بتاعته بعد اشتباك حاجة اسمها كل واحد منهم عايز يركب الثانى، فبيعمل حاجة تقل على الطيارة زيادة نتيجة عنف الطيار فى دورانات الطيارة، فنزل spin قدر ينط وجبناه بالليل امبارح من عين موسى حى يعنى.

والطيارة بتاعتهم وقعت فى خليج السويس مرئية بواسطة ٣ طيارين كانوا موجودين فى الجو من ناحيتنا إحنا. وهم اسرائيل مابيذيعوش عن خسائرهم اطلاقا خصوصا فى الطيران، أكدوا أول مرة إن طائراتنا عادت سالمة، ولما بيطمنوا إن الطيارة ماوقعتش عندنا. وهم بيحاولوا باستمرار لعدم خفض روح معنوياتهم بأنهم مايبلغوش عن أى خسائر.

من ناحية البحرية، فيه قصر على استطلاعات لصالح بناء الخطة العامة من ناحية أوضاع العدو.

الحقيقة فيه ظاهرة بتتم هى غير حقيقية على الكلام اللى أنا بقوله وتسمعوه حضراتكم، يمكن بنحاول باستمرار من الناحية السياسية وحنغير هذا الأسلوب إن البيان بيطلع إن العدو بدأ الاشتباك.. العدو بدأ الاشتباك فى إن بتخدم الخط السياسى فى هذا المجال، لكن الحقيقة غير كده. فدى فى نفس الوقت بتعكس على الشعب رد فعل وحش، يعنى باستمرار هم اللى بيبتدوا هم اللى بيبتدوا بينما فى الحقيقة الناس اللى فى القناة هم اللى يعرفوا بالفعل، فكلمة بدء الاشتباك يمكن تيجى بعد كده فى البيانات.

عبد الناصر: بالنسبة لاستحكامات اليهود.

فوزى: استحكامات اليهود الفترة اللى احنا كنا ساكتين فيها اللى بعد نجع حمادى، أمكن اليهود إنهم يعملوا ١٠٠ دشمة بـ ١٤٤ مزغل. اترصدوا هذه الدشم، وأُعطيت واجبات محلية بالنسبة للقطاعات بتاعتنا.. عليك تدمير الدشمة دى والدشمة دى فى كل قطاع، وبقت دلوقتى كل اشتباك غيرنا أسلوب التراشق الغير مباشر.. الغير مباشر مابيديش دقة زى الضرب المباشر. عشان الدشمة درجة حصانتها كبرت، جبنا لها الأعيرة الكبيرة وخلينا الأعيرة الكبيرة دى تشتغل مباشر، فدخلناها فى الخط الأول ونجحت وبقت دلوقتى بتشيل الدشمة بالكامل.

فيه تدوين بيتم، كل اشتباك لقوا المسألة عمالة تنقص.. عدد الدشم بينقص، هم اكتشفوا العملية دى وبقى طابعهم اليوم بيسيبوا تقريبا النسق الأولانى بتاعهم فى النهار ورجعوا فى الخلف، وبقوا يشغلوا ٥ دبابات ٦ دبابات يتحركوا من حتة لحتة ويضربوا نيران من بعيد. بواسطة هذه الدبابات المتحركة قصدهم فى هذا كله عدم ثبات شئ أو عدم تمكينا نحن فى رصد شئ ثابت بنعده بنضرب عليه بندمره. فكثافة النيران اللى كانت بتقع علينا فى المراحل الأولى وقت ما كانوا ثابتين فى محلاتهم، كانت أكثف بكثير من الطريقة اللى مستخدمينها اليوم فى ضرب عدد طلقات من دبابات متحركة مابتكونش منشنة، ويكون قصده إنه يضرب ٣ أو ٤ طلقات فى مكان ما بيقعوا فى أى حتة، وبعدين بينتقل يروح لحتة أخرى.

الهدف بتاعنا فى هذه المرحلة اللى تيجى، طيب ما نوصل إحنا للدبابة ونبطل عملها؛ يبقى ده الحل الوحيد علشان خطته الأولى فشلت خطته الثانية المبتدعة دى تفشل كذلك.

عبد الناصر: هو بالنسبة للفدائيين.. هو فيه جزء بيشتغل منهم من القوات المسلحة مع الفدائيين فى الأردن، وفيه ضباط هم اشتركوا فى العملية أساسا بتاعت ايلات. إحنا الحقيقة ايلات حصلت بناءا عن طلبنا ولو إن الملك حسين مش عايز إنها تتضرب. ولكن إنهم اذا حصل إنهم قفلوا الخليج على العقبة – زى ما قالوا – فإحنا عندنا عمل برضه مضاد إن احنا بنقفل البحر كله. وده حيجى هذا الموضوع لازم فى يوم من الأيام؛ نقفل البحر كله على ايلات على أساس إن احنا عندنا أسطول قوى فى البحر الأحمر، وموجود تحت فى عدن دلوقتى. وحندخل فى مشاكل مع مجلس الأمن أو مش فاهم إيه، لكن طالما المعارك حتمشى بعد هم ما عطلوا لنا السويس فلازم حيجى يوم مع التصاعد إحنا حنعطل ايلات؛ العملية دى الحرب بصرف النظر عن الأمريكان ولاّ ايه اللى حيحصل.

دلوقتى إحنا بعد ضرب السويس اتكلمنا مع الاتحاد السوفيتى على أساس يبعتوا لنا قوات من الأسطول السوفيتى فى البحر الأحمر، على أساس تيجى السويس زى ما هم موجودين فى بورسعيد. مبدئيا فيه استجابة لهذا الموضوع، وإحنا بعتنا لهم دعوة عشان ييجوا السويس. ده من الناحية السياسية الحقيقة حيبين برضه الأمريكان اللى هم فاهمين إن قفل السويس حيمنع الروس من إنهم ينزلوا البحر الأحمر؛ إن يعنى رغم قفل السويس الروس موجودين راحوا عدن وبيجوا السويس، وادينـاهم دعوة بزيارة القصير وسفاجا.

فوزى: سفاجا والغردقة والسويس.

عبد الناصر: سفاجا والغردقة والسويس. الحقيقة هم اذا جم السويس بيفيدونا؛ لأن اليهود حيجوا هنا حيبقى فيه إشكال بالنسبة لهم بالنسبة لضرب السويس، واذا ضربوا وجه ضرب فى الروس لازم الروس اذا قبلوا وجم مرتبين نفسهم، اذا قبلوا الموقف حيكون إيه.. الحقيقة إحنا فى هذا يجب نشتغل بكل.. ولكن هم وافقوا مبدئيا.

أى أسئلة؟

مراد: رأيى لازم نذكر تفاصيل خسائر العدو لأن أحيانا..

عبد الناصر: والله النهارده أنا قلت لهم يكملوا لكن هى الخسائر بيجيبوها من المواقع؛ ما هو ممكن خسائر يُبالغ فيها بطريقة طبيعية إن ده يقول ضربت دبابة، وده يقول دبابة اتحرقت. هم النهارده غيروا طريقة البلاغات كلها، مابقاش بلاغ من القيادة العامة بقى متحدث مش كده؟

فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: ومش داخلين فى تفاصيل العدو، ولكن ممكن برضه فى بعض الأوقات يقولوا فى رأيى؛ لأن برضه اليهود اذا ضربوا لنا حاجة بيقولوا إنهم ضربوا. وعملية الحقيقة إحنا عندنا أمين أنا بعمل check على القوات المسلحة من عند أمين هويدى، أمين هويدى بيسجل طول المعارك الاشارات اليهودية الملتقطة، وبعدين هذه الاشارات بتيجى لى باقعد أقرى المعركة يطلع الحقيقة تقريبا نفس الكلام. وبعدين هم أثناء المعركة بقى بيبقوا ملتقطين الخسائر الاسرائيلى، وبعدين على هذا بيطلعوا حتى عدد الخسائر ولو إنه طبعا مافيش داعى لأن الناس بيقولوا ايه اللى عرفنا إن دول خسائر. هم دول بالنسبة للقوات المسلحة سامعين اشارات الاسرائيليين وبيقولوا، وبعدين الاسرائيليين بيقولوا: مافيش! المعركة بتاعت يوم ٨ اللى هى آخر معركة، أنا قرأتها من عندك.. قائد ثانى الجبهة الجنوبية اتعور مثلا جات له اصابة فى رأسه مااتكلموش ماقالوش! وبعدين عدد القتلى وطلبوا إخلاءهم وقالوا: عندنا قتلى وعندنا جرحى ودبابات وعربيات وموقع مدفعية انضرب وموقع اشارة؛ كل ده جاى فى اشارتهم، لكن فى الآخر بيقولوا فى آخر النهار مافيش خسائر! لكن هم كل معركة المخابرات بتبعت اشاراتهم، لأنهم فى وقت المعركة بيتكلموا ياعادى يابالكود.. والكود بيبقى قليل مش كده؟

هويدى: بيكون عادة مفتوح.

عبد الناصر: مفتوح آه، هو فى وقت المعركة الدنيا كلها بتتكلم مفتوح؛ لأن على ما يبعت شفرة وتتحل تكون الدنيا اتغيرت!

فوزى: تصرفاتهم اتغيرت كمان يافندم، يعنى كان زمان الدبابة تنضرب تيجى سيارة الاسعاف لغاية الدبابة وتشيل الأفراد من جوه؛ النهارده بتتقفل الدبابة مضروبة محروقة باللى فيها ويجيب دبابة نجدة ينجدها تنضرب، دبابة النجدة بقوا يسيبوا ناحية القتلى والجرحى لغاية ما الظلام ييجى.. دى ناحية مؤثرة عليهم فعلا دلوقتى.

الحاجة الثانية: بطء الاقتراب من الهليوكبتر اللى كانوا بيشتغلوا نقط مراقبة للمدفعية، دلوقتى بقت ٨ كم شرق القناة. وآخر حادثة جه على الزائر الكبير على مسافة ٥ كم قصف بالمدفعية، جت على المستقبلين اللى مستنيينه. قائد كبير مارضيش ينزل وراح طالع ثانى، والقصفة جت على المستقبلين فمابقوش يخشوا أبدا جوه، عدم دخلتهم جوه مامكنتش مدفعيتهم إنها تضرب كويس. فهم ميالين باستمرار دلوقتى للدبابات أكثر من إنهم ميالين لضرب المدفعية؛ مدفعية عيون موسى بقت مكشوفة لأنها نقلت من محلاتها ٤ مرات. فى كل مرة تيجى القصفة بتاعتنا على المحل اللى هم موجودين فيه، الفضل فى هذا للثلاث أفراد الموجودين فى عيون موسى بتوعنا؛ يعنى الناحية دى مابقتش ناجحة دلوقتى شوية.

عبد الناصر: على كل حال هو الموضوع حيبقى فيه تصاعد بالنسبة للدفاع المدنى، بالنسبة للسويس الحقيقة الناس بيقعدوا فى الخنادق باستمرار وينتج عن هذا إن مافيش خسائر، بالنسبة للمدنين أظن امبارح كان فيه واحد جريح بس جرح بسيط.

الحقيقة بالنسبة لاسكندرية هو لما حندخل حتتضرب الميناء، هو ده الاحتمال قطعا حيحصل عمليات بهذا الشكل؛ فلازم نجهز دفاع مدنى فى منطقة الميناء واللبان والحتة اللى هى ممكن اللى بييجى يضرب الميناء حيطلع. حتى أفتكر لما كانوا الطلاينة ييجوا يضربوا الميناء كان الضرب بتاعهم بيطلع بره المنطقة؛ فبناخد المنطقة على أساس إنها أسبقية أولى، والحقيقة لازم يكون فيه خنادق للناس خصوصا المنطقة دى فيها بيوت قديمة، متهيألى حتى أى ضرب ممكن حيوقع البيوت.

ننتقل الى جدول الأعمال بالنسبة لموضوع الزراعة اتفقتوا على ايه؟

مرعى: اتفقنا والمذكرة وزعت أنا والسيد وزير الاقتصاد والسيد وزير الخزانة.

عبد الناصر: متهيألى اتكلمنا كفاية.

مرعى: لا.. خلاص كده هى فيها نقطة واحدة اللى هى تخفيض النقد يكون بين ١٠ و٢٠٪، اذا كنت أُفوض اذا كان المجلس يوافق على إنه يبقى حالة دفع الثمن نقدا، المذكرة قايلة من ١٠ الى ٢٠٪ اذا كان أُفوض بها.

عبد الناصر: آه.. نخلى الائتمان ده لجلسة ثانية.

نشوف الخطة.

جاب الله: بالنسبة للخطة العام الحالى الاستثمارات فيها زادت عن خطة السنة السابقة ٨٥ مليون جنيه، ويضاف اليهم الاعتمادات الاضافية اللى زادت برضه عن ٢٠ مليون وصلت ٢٥. خطة السنة دى بتزيد عن السنة اللى قبلها بأكثر من ١٠٠ مليون، وفى نفس الوقت الاقتصاد تحمل أعباء أخرى خاصة بتعيين الخريجين والجامعات اتعينوا بالكامل، الترسب امتنع لحد الدرجة الرابعة، بالاضافة الى القروض الاستهلاكية الممنوحة للعاملين فى الحكومة والقطاع العام.

وبرغم هذا التوسع فى الانفاق فى الاستثمار على العاملين والقروض الاستهلاكية دى، فالاقتصاد ماظهرش فيه تضخم من أى نوع، بل على العكس حصل تخفيض فى سعر الأرز ٢٥٪ والفول كذلك والقمح بأقل التسعيرة، والأمر لم يحتاج فى نفس الوقت الى ضرائب جديدة تذكر إلا الضرائب والدمغة اللى فرضت للطوارئ، ولو إنه شئ زى الأرز لو كان انخفض ١٥٪ بس أو ١٠٪ بس ماكانش هناك حاجة لهذه الضريبة.

مضمون ذلك إن طاقة الاقتصاد على الاستثمار وعلى تحسين العاملين وخدمة الأهداف الاجتماعية كافية، وحتكفى لآخر السنة المالية الحالية. ده مايعتبرش فى الواقع نتيجة تحسين تم فى الاقتصاد، دى قوته الذاتية ماحصلش اجراءات وماتخذتش اجراءات اصلاحية فى أى مجال. مازال الفائض الاقتصادى كما هو، مازال أسلوب وضع الخطة كما هو، مازال تنفيذها كما هو، انما الفرق جه نتيجة طرح سياسة الانكماش جانبا والسير فى سياسة التوسع، وكان همّ وزارة التخطيط فى هذه الفترة هو قياس مدى امكانية التوسع، الى أى حد نقدر نستثمر ونبقى فى حدود ايه بالنسبة للتمويل الداخلى وبالنسبة للتمويل الخارجى.

نقدر نحط ده بعبارة أخرى عن القوة الذاتية ومقدارها أد إيه، فى إنه الحجم المعين من الاستثمار – وليكن ٣٥٠ مليون جنيه مثلا – بنقدر دلوقتى نستثمره بأعباء أقل خارجية عما كنا من ٣ – ٤ سنين، وبأعباء مالية محلية أقل عما كنا من ٣ – ٤ سنين؛ يعنى نقدر بـ ٣٥٠ مليون جنيه نستثمرهم بدون التفكير فى أى عوائق أو ارتفاع فى الأسعار، ونستثمرهم بدون العجز فى ميزان المدفوعات الجارى.

ده يمثل الحالة الجارية فى الاقتصاد بالنسبة للأداء الاقتصادى فى ٦ أشهر؛ بصفة عامة الاقتصاد حقق ما نستهدفه فى ٦ أشهر، على وجه التقريب تحقق من الاستثمارات فعلا نحو ٤١٪ بالنسبة للاقتصاد فى مجمله، وينتظر مع هذه النسبة استكمال استثمارات الخطة فى نهاية العام بالكامل.

طبعا تفاوتت النسب بين القطاعات واختلفت عن الربع الأول، فى الربع الأول كانت نسبة التنفيذ ١٥٪، فى الربع الثانى ارتفعت الى ٢٥٪، ووصلت فى نصف السنة الى ٤١٪. النتائج الأولية للربع الثالث تدل على إن حوالى من ٦٠ الى ٨٠٪ من الاستثمارات حتكون كاملة فى الربع الثالث، يعنى مافيش خوف من إن الخطة مش حتنفذ وحتحقق أهدافها كما هو متوقع.

حدث فى التنفيذ فى خلال العام إن قطاعات التوزيع كان لها السبق فى التنفيذ، قطاعات التوزيع اللى هى: النقل والمواصلات والتجارة والمال، وحصل تأخر بالنسبة للقطاعات السلعية عن قطاعات الخدمات وعن قطاعات التوزيع؛ فالقطاعات السلعية لم تنفذ غير ٣٦,٩٪، وبالذات كان قطاع الصناعة فى النصف الأول أكثر القطاعات السلعية تأخرا ولم يتحقق فيه إلا نسبة ٣٠,٧٪.

وكان البطء فى التنفيذ فى القطاعات السلعية وبالنسبة للصناعة بالذات راجع الى مشاكل التمويل المحلية والأجنبية. التمويل المحلى تحسن فى الربع الثانى وتحقق للصناعة ٩٧٪ من احتياجاتها التمويلية، انما الجانب الكبير منها تحقق فى وقت متأخر ماسمحش لوزارة الصناعة وللقطاع الصناعى عموما بأنه يحقق أكثر من هذا القدر.

وبالنسبة للنقد الأجنبى تحقق لقطاع الصناعة نحو ٣٠٪ من احتياجاته خلال نصف السنة، وده طبعا أثر فى معدل التنفيذ الجارى.

وبرغم الصعوبات التمويلية دى بالنسبة لقطاع الصناعة، فنسبة التحقيق تحسنت فى الربع الثانى عن الربع الأول، ووصلت الى ٢٠٪ فى الربع الثانى بدل ١٠٪ فى الربع الأول.

مضمون ذلك إنه القطاعات السلعية وقطاع الصناعة يحتاج الى دفعة فى النصف الثانى من السنة، وفعلا فى الربع الثالث حدثت هذه الدفعة، وفيما أعلم إن قطاع الصناعة حقق حوالى ٦٠٪ من الاستثمارات حتى آخر مارس الماضى، ومن المنتظر أو ما يشبه التأكيد إنه هيحقق استثماراته بالكامل على نهاية السنة.

بالنسبة للعلاقة التنفيذية بين القطاع العام والخاص، نجد إن القطاع الخاص ماشى بسرعة جدا فى التنفيذ، فى نصف سنة حقق حوالى ٨٥٪ من استثماراته وسبق القطاع العام الذى لم يحقق سوى ٤١٪. وأكثر ما كان التنفيذ فى القطاع الخاص فى قطاع الاسكان، حيث حقق أكثر من ٩٠٪ فى مجموع الاستثمارات المخصصة للاسكان، فبلغ عدد الوحدات السكنية اللى تم تنفيذها فى النصف الأول ٢٠ ألف وحدة سكنية، ومنها ١٢ ألف وحدة فى الاسكان الحضرى، و ٧,٦ فى الاسكان الريفى، بالاضافة الى ما هو جارى تنفيذه فى المساكن القائمة.

بالنسبة للانتاج والدخل والعمالة، لم يتوفر لوزارة التخطيط البيانات اللى ممكن تظهر الصورة الاجمالية على المستوى القومى، ولكن بمراجعة القطاعات اللى وافتنا ببيانات نجد إنه بالنسبة للانتاج الزراعى تحقق منه ٩٢,٧٪ مما كان مستهدفا، وحصل نقص فى بعض المحاصيل نتيجة نقص المساحة زى القطن أو بعض حاصلات أخرى مثل الحبوب الزيتية برضه نقصت. وعلى أى حال الزراعة عموما تمثل نقطة اختناق فى عملية التنمية، ولابد من دفعة للانتاج الزراعى تزيد عن ٢٪ أو ٢ وكسر بسيط اللى النسبة اللى بتزيد بها الزراعة؛ لأنه التنمية الاقتصادية تعتمد على وجود فائض غذائى يمكن المجتمع من إنه يسير فى أعمال التنمية بدون ضغط على ميزان المدفوعات.

بالنسبة لقطاع التعدين والصناعة، فالخطة استهدفت من هذا القطاع انتاجا قدره ١٦٩٠ مليون جنيه، تحقق منه ٧٩٥ أى بنسبة ٤٧٪. حوالى نصف الانتاج المستهدف فى القطاع تحقق فى نصف السنة، وكان ممكن النسبة تزيد لو أن المستلزمات المستوردة كانت موجودة بالقدر الكافى وفى الوقت المناسب، وكذلك الاعتماد على بعض الخامات التعدينية المحلية تأثر بنسبة انخفاض درجة نقاوتها، بالاضافة لضياع بعض الأسواق الخارجية بسبب اغلاق قناة السويس الأمر اللى اضطرت معها بعض الوحدات الانتاجية إنها تخفض انتاجها ليتمشى مع التصريف.

بالنسبة للانتاج فى قطاع النقل والمواصلات والتخزين، الخطة تحقق منها ٤٧٪ من المستهدف ده بالأسعار الجارية، وأسباب عدم تحقيق أهداف القطاع بالكامل هو نقص النقليات.. منقولات المواد التموينية السد العالى والفوسفات والفحم الحجرى وبعض السلع الأخرى، ثم تعطل وحدتين من وحدات نشاط النقل البحرى، ثم انخفاض نشاط البريد بسبب قرار رفع الرسوم البريدية ونقص الحصيلة بالتالى.

ربما فى المرحلة دى يكون هناك سعة نقلية فائضة، انما حتستوعب فى وقت قريب التوسع فى مشروع الحديد والصلب ونقل الفحم. وعموما النقل لازم يسبق باقى الأنشطة شوية بحيث مايصبحش نقطة اختناق فى عملية التنمية، بعبارة أخرى إنه نقص النشاط ده نقص طارئ وينتظر إنه فى النصف الثانى مع زيادة واردات السلع الاستثمارية ومع تحقق الانتاج إنه تتحسن طاقته، انما مع ذلك حيكون هناك فى اعتقادى شئ من الطاقة الفائضة خصوصا لما يشتغل الأسطول النهرى، وانما هذه الطاقة هتكون مؤقتة لأن مخطط الانتاج الصناعى التعدينى حيستوعب الطاقة أو يزيد.

بالنسبة للاستهلاك، ماأمكنش برضه توضيح الصورة النهائية للاستهلاك لأن التقرير بتاع وزارة التموين بشأن الاستهلاك يقتصر على عدد محدود من السلع التموينية الهامة. طبعا فى تقرير نهاية السنة بنقدر نحصر فى التخطيط الاستهلاك على المستوى القومى وعلى المستوى السلعى بشكل أدق، انما فى المرحلة الحاضرة نعتمد على تقرير وزارة التموين؛ فده بيقتصر على عدد محدود من السلع التموينية الهامة، ثم إنه لا يميز بين الاستهلاك النهائى والاستهلاك الوسيط لمختلف السلع.. مثلا الأرز أو الذرة أد ايه منه بيروح فى الاستهلاك النهائى الغذائى؟ أد ايه بيروح فى صناعة النشا؟ أد ايه بيروح فى صناعات أخرى؟ التقرير لا يميز بينهم، ثم التقرير يعتمد على التوزيع والتوزيع قد لا يتفق مع الاستهلاك.

الوزارة يهمها إنها توفر السلع اللى تكون ناقصة فى السوق، واذا السلعة توفرت مقدار ماتوزعه بيقل زى الذرة مثلا. ففى هذه الحالة التقرير مابيديناش صورة واضحة عن الاستهلاك النهائى على المستوى القومى، انما نقدر نستشف الصورة لبعض السلع؛ فالاستهلاك من القمح والدقيق فى النصف الأول زاد بنسبة ٢٪، الموزع من العدس زاد بنسبة ٣٣,٣، الزيت الحر زاد بنسبة ١٩، المسلى الصناعى زاد استهلاكه بنسبة ٤، الاستهلاك الحر بنسبة ١٩.

وده يمكن يرجع بينا للحديث اللى سيادتك تفضلت به فى أول الجلسة الخاصة بالأسعار، ويمكن كان فى نفسى أقول تعليق إنه السعر مانخدوش لوحده؛ ناخد الدخل والقوة الشرائية بتاعت دخل الفرد، وهل حصل تحسن فى الدخل لواقع الفرد فى البلد خلال الـ ١٠ سنين اللى فاتوا ولاّ لم يحدث؟ لأن الأسعار فى حد ذاتها لما نبص لها لوحدها هى عباره عن نسب ولا تخرج عن إنها نسب تبادل.

المهم بالنسبة لمستوى معيشة الفرد، الى جانب السعر هو حجم الدخل وقوته الشرائية اللى مستمدة من الدخل والسعر؛ فحصل فعلا تحسن فى الاستهلاك بواقع الفرد، وده مهم وفى طبيعة التنمية إنه لازم ترتفع الأسعار الى أن يتأتى الانتاج الجديد، فتبتدى الأسعار تهبط مع زيادة الانتاج. انما حتى فى خلال عملية التنمية والضغط اللى تمارسه على المجتمع فيما يختص بالاستهلاك، وأن عملية الاستثمار حقيقة هى مشاركة بالسلع الاستهلاكية من جانب العاملين الجدد مع العاملين القدامى؛ فمع كل هذا حصل تحسن فى استهلاك كثير من السلع يفوق نسبة الزيادة فى السكان.

عبد الناصر: هو هنا فيه أصل نقطة الواحد شافها فى البلد، فيه ناس عندها فلوس مش عارف بيجيبوا الفلوس منين؟! وفيه ناس الحقيقة اللى هم نمسك خريج الجامعة بياخد ١٤ جنيه مازادش، نمسك حضراتكم اللى ماعندوش دخل خارجى.

جاب الله: يافندم أنا دفعتى لما تخرجوا يمكن اللى اشتغلوا ٧ ، ٨ والباقى ماشتغلش.

عبد الناصر: آه.. يعنى.

جاب الله: فالنهارده لما نشوف الصورة نشوفها للمجتمع الفرد الحقيقى.

عبد الناصر: آه.. إنت بتشتغل تخطيط وأنا باشتغل سياسة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى النهارده..

جاب الله: الاقتصاد السياسى يافندم.

عبد الناصر: آه.. لما بتقول مثلا نشغل خريجى الجامعة كلهم لكن بياخد ١٧ جنيه، لما أزود كل سنة الأسعار كل سنة بنسبة ١٠٪ ولاّ ٦٪ ولاّ ٥٪!

جاب الله: ماحصلش يافندم، الأرز نزل ٢٥٪ ولو حصل ده فى بلد أخرى كانوا قالوا: انهيار أسعار.

عبد الناصر: لأ.. برضه ماتضحكش علىّ، الأرز طلع ١٠٠٪ وبعدين نزل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين بنبص للناس يعنى فيه مجموعة من الناس بتشتكى اللى بينزلوا يشتروا بضائع مهربة، برضه فيه سر دول فيه ناس عندها فلوس. وبعدين مثلا لما الواحد ينزل يمشى فى البلد، عدد العمارات اللى طالعة.. الحقيقة أنا ماكنتش نزلت مرة نزلت لقيت فيه مبانى كثير جدا فى مصر الجديدة وفى البلد وفى كل حتة وفى الجيزة شارع الهرم.. ده كله طالع مبانى.

جاب الله: فى ٦ أشهر القطاع الخاص حقق ٩٠٪ من استثماراته.

عبد الناصر: طب ما ندى له شويه من استثمارات القطاع العام! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى اذا كان ممكن نزود.. نزود لأن هو الحقيقة النهارده المشكلة الأساسية فى البلد هى الاسكان، الاسكان والمواصلات المشكلتين دول لازم نحلهم الحقيقة.

جاب الله: فى القطاعين خدوا استثمارات، والاسكان يمكن مايقدرش يصرف اللى خده كمان.

عبد الناصر: آه.. يعنى قصدى إنها عمليات يجب إن احنا ندخل فيها للـ maximum؛ لأن ده موضوع اللى هو كلام الناس كلها. طبعا مع العملية برضه اللى أنا متصوره مع ارتفاع الأسعار، إن الوزراء ماهيتهم ماتكفيهمش كل واحد ماشى يادوبك على أده، مإنتوش فاتحين بيوتكم كل ليلة لعزايم وبتاع ومش فاهم إيه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين برضه الواحد مابيشوفش وزير بعت لى تقرير قال لى أنا عزمت السفير الفلانى ولاّ مش فاهم ايه وحصل كلام.. مافيش! إحنا مستعدين ندفع لكم ثمن العزايم اذا كان ده السبب حقيقى، لكن اللى أنا متصوره مش ممكن الأخ اللى عنده ١١..

صوت: ١٢.

عبد الناصر: ١٢ زادوا ولاّ ايه؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

صوت: من سنة ٦٠ مافيش!

عبد الناصر: يعنى اللى عنده مش معقول الحقيقة بالنسبة للموظفين بالنسبة للعملية دى، ليه الواحد بيتكلم؟ لأن الواحد حاسس.

جاب الله: بالنسبة للموظفين تأثروا بالمشاكل، انما بالنسبة للاقتصاد القومى فى مجموعه – وبلاش سعر الأرز إنه ارتفع ونزل ثانى – الكمية من السلع اللى استهلكت الزيادة فى هذه الكميات منسوبة للزيادة فى السكان، حصل إن كل الطبقة المحرومة والطبقة ضعيفة الدخل ماحدش بيطلع عن مكانه.. ثابتة.

عبد الناصر: ما هو ده لإعادة توزيع الدخل يعنى بالنسبة للاصلاح.

جاب الله: لأ.. زيادة فى الاستهلاك القومى على المستوى القومى.

عبد الناصر: آه. ماهو ماكانش لأن مثلا اللى كان معدم بقى عنده فدانين، اللى كان مابيشتغلش بيشتغل، هو إحنا تنزيل ساعات العمل لـ ٧ ساعات الحقيقة كان الغرض منها زيادة العمال.

جاب الله: ماقصدش يافندم.. حصل زيادة فى الكميات اللى بتستهلك على المستوى القومى، يعنى كان بيستهلك قبل كده بيستهلك مثلا بزيادة ٥٪ أو ٤٪.

عبد الناصر: آه.. ما أنا بقول ليه؟ لأن مثلا اللى ماكانش بياكل لحمة يعنى بيتولد ويطلع ومايأكولش بقى النهارده عنده فرصة بياكل حاجة محدودة. وإحنا عندنا الحقيقة المتوسط حتى اللحمة عندنا والاستهلاك من أقل المستويات فى العالم؛ المتوسط أظن ١٤ كجم للفرد فى السنة، فى البلاد الثانية maximum وصل يمكن ١٠٠ و ٨٠! اللى أنا بقوله: إن مثلا بالنسبة للعمالة، لما زاد حجم العمالة اللى ماكانوش بيشتغلوا يفضلوا فى الفلاحين، جم بقوا ياكلوا، لكن هل ارتفاع الأسعار ماأثرش على الناس اللى دخلها محدود؟

جاب الله: ارتفاع الأسعار أثر على الطوائف اللى دخلها مازادش بنسبة زيادة الأسعار، انما ارتفاع الأسعار بالنسبة للمستوى القومى ماأثرش؛ يعنى لا يغير من حقيقة إن الاقتصاد القومى استهلاكه زاد الكم، اذا كان السكان بيزيدوا ٣٪ أو ٢,٩٪ فالاستهلاك الكلى زاد بأكثر من هذا الرقم بكثير، والاستهلاك من السلع الأساسية زاد بأكثر من هذا الرقم، ده بصرف النظر عن الأسعار وبصرف النظر عن إن بعض الطوائف مثل الموظفين تأثر الدخل الحقيقى بتاعها، انما الاقتصاد فى مجموعه كله حصل تحسن ملحوظ.

يعنى الواحد لما بيسمع السيد وزير التموين بيقول: عنده مخزون الفول يكفى البلد ٣ سنين مش عارف يعمل به إيه، والسيد وزير الزراعة عند مخزون مليون أردب ذرة بيسوسوا مش عارف يعمل بهم إيه، وبعدين لما ندى العاملين فى القطاع العام قروض ٣٠ مليون جنيه أو أظن ٤٠ مليون جنيه قروض استهلاكية الاقتصاد القومى..

عبد الناصر: يعنى إحنا بدل الفول والذرة بدل مايسوسوا إحنا ممكن ننزل جزء منه علف.

مرزبان: إحنا خفضنا السعر.

عبد الناصر: الناس على طول تاخده تعمله علف.

مرزبان: بالنسبة لو سمحت لى يافندم الزيادة دى ماهياش معدل الاستهلاك الواجب يعنى.

جاب الله: ده بالنسبة للسلع اللى زادت، بالنسبة للسلع الأخرى على العكس انخفض الموزع من الذرة الشامية بنسبة ٧٨٪، بنظرة لتوفره انخفض الموزع من الفول ٥٣٪، وانخفض الاستهلاك من زيت البطاقات وسكر البطاقات، وانخفض الاستهلاك من الكيروسين بنسبة ٦٪.

عبد الناصر: هو أنا برضه بدى أقول لك هنا نقطة يعنى إنت بتاخد عام، إنت بتقول لى الفول ومخزون وبتاع كام طعمياية كانوا بقرش، والنهارده كام طعميايه بقرش؛ قول لى بقى: اقتصاد سياسى حلل لى كام طعمياية بتعرف كام طعمياية بقرش؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جاب الله: هقول لسيادتك اخوانا مش مدينى فرصة ومنتظرين. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: طيب إتفضل.

جاب الله: السياسة السعرية نفسها هى اللى فيها مشكلة كسياسة سعرية مش كمستوى أسعار، يعنى الفول عايزين نزود انتاجه. حصل فى سنة من السنين نقص فى محصول الفول، فعشان نزود انتاجه رفع سعره بأكثر مما يلزم.. رفع سعره بحيث إنه جاب كمية اضافية كبيرة. هذا النوع من التسعير فيه خطأ، لأن السعر عبارة عن عائق أمام المستهلك ومصدر دخل للمنتج؛ ففى الوقت اللى احنا زودنا فيه الانتاج رُفع السعر، فى الوقت اللى احنا رفعنا العائق أمام المستهلك فتوفر المخزون. كان ممكن لو خفضنا السعر للمستهلك يستهلك جزء من هذا المخزون، اللى حصل إنه حُرم منه المستهلك وصُدر فى الخارج بعامل ٥٠٪. نفس الخطأ أو مصدر المشكلة هو السياسة السعرية نفسها..

عبد الناصر: طب ما خفضنا سعر الفول هل حينخفض سعر الطعمية؟

جاب الله: بالضرورة.. لأ بالضرورة.

غانم: محصلش.

جاب الله: يمكن مافيش competition فى الدنيا أد صناعة الطعمية.

عبد الناصر: أيوه.

غانم: لو سمحت لى سيادتك، هو سعر الطعمية منخفض لأن سعر الطعمية مرتبط بمستوى الأسعار عموما، لأن الراجل اللى بيبيع الطعمية فى تقديره سعر الطعمية عايز يحصل على عائد.

عبد الناصر: إحنا مش عايزين ندخل فى نظريات، إحنا عايزين نعرف سعر الطعمية كام النهارده، ويوم ما عدلتوه كان ايه؟

هويدى: الواحدة بقرش.

عبد الناصر: آه.. يعنى هو ده الكلام النهارده الطعمياية بقرش بصرف النظر عن الفلسفة والنظريات، يعنى النهارده الطعمية هل لما حنزل الفول أو أما نزلنا الفول رخصت؟

جاب الله: لما ينزل الفول لازم ترخص، فيه فرق بين أردب بـ ٩ جنيه أردب الفول، وأردب بـ ٦ جنيه.

عبد الناصر: ما هوده المفروض هو ده اللى أنا بقوله.
أيوه ياأخ غانم.

غانم: هو يافندم يمكن النقطة دى برضه سيادتك اتكلمنا فيها قبل كده اللى هى المشكلة السعرية، هو بغض النظر عن الاعتبارات الاقتصادية اللى بيقولها الدكتور جاب الله، لأن صالح الاقتصاد القومى وضرورة حجز جزء من المدخرات القومية للتنمية عن طريق التأثير فى السياسة السعرية؛ دى أشياء مهمة جدا انما بييجى الاعتبار الاجتماعى والسياسى اللى سيادتك بتركز عليه أكثر من مرة. الاعتبار الاجتماعى والسياسى بيقتضى إن نربط بين الأجور وبين مستوى الأسعار؛ بحيث إن كل رفع فى الأجور يصاحبه رفع فى الأسعار، انما مانعملش رفع للأسعار بدون رفع فى الأجور إلا اذا كان له ضرورة اقتصادية ماسة.. العملية دى موجودة أساسا.

عبد الناصر: يعنى إحنا تملى كانت الاقتراحات رفع أسعار وتخفيض أجور.. هو يعنى ده.

جاب الله: على كل حال يعنى ده ساعد الاقتصاد القومى فى المرحلة دى وفى الحرب دى إنه يقف على رجليه، الأسعار جابت للخزانة ١٠٠ مليون.

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا ماباتكلمش عن الأسعار اللى عملناها فى الآخر، باتكلم على ارتفاع الأسعار اللى مشى طبيعى غير اللى احنا فرضناه؛ اللى اتعمل من داخل الشركات والمؤسسات، كل واحد عايز يرفع رقم.

جاب الله: لا.. ما دى تعوز سياسة سعرية عامة يافندم للاقتصاد القومى فى مجموعه يعنى النظام السعرى، ودى كمان مش سهلة وحتى فى الدول الاشتراكية هذا الموضوع بالذات كان من أحرج المواضيع نظريا وتطبيقيا.

عبد الناصر: هم ماعندهمش طعمية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جاب الله: والله يافندم كنا فى أمريكا بنعملها برضه، انما مبتطلعش مضبوطة زى بتاعتنا. (ضحك)

بالنسبة لوضع التجارة الخارجية: حقق ميزان العمليات الجارية خلال النصف الأول فائض ٢٠ مليون جنيه مقابل عجز فى النصف الأول من ٦٨/٦٧ مقداره ٩٣ مليون جنيه، طبعا فيه الموسمية فى الصادرات والواردات ولازم من الأول نكون منتبهين لها؛ ما يحدث فى نصف سنة اللى حيحدث فى النصف الثانى مش امتداد له. انما الصورة على أى حال أقدر أجزم بأنها فى نهاية السنة عجز ميزان المدفوعات الجارى حيكون برضه فى حدود ٥٥ – ٦٠ مليون، يعنى أقل بكثير من ١٣٠ مليون اللى كان بيكون عليهم الـ ٤ سنين فاتوا.

بالنسبة للميزان التجارى: انخفض العجز من ١٠٠ مليون جنيه فى النصف الأول من ٦٨/٦٧ الى ٢٢. فى النصف الأول من ٦٩/٦٨ الانخفاض الملموس فى عجز الميزان التجارى يرجع الى ارتفاع قيمة الصادرات السلعية بنسبة ٣٠٪، السلع الزراعية ارتفعت صادراتها بنسبة ٣٤٪، والسلع الصناعية ارتفعت صادراتها بنسبة ٢٦٪. الانخفاض فى عجز الميزان التجارى يرجع أيضا الى انخفاض الواردات فى مجموعها بنسبة حوالى ٣٠٪، وكان أكثر انخفاض هو فى واردات السلع الاستهلاكية بسبب انخفاض أسعار القمح فى الخارج، فانخفضت بنسبة ٤٧٪، والسلع الوسيطة ٤٤٪، وانخفاض السلع الاستثمارية بنسبة ١٤٪.

وكذلك بالنسبة للعمليات غير المنظورة فى ميزان العمليات الجارية، تحسن الوضع نتيجة زيادة المحصلات بالدعم العربى ونتيجة خفض المدفوعات الغير منظورة فى الخارج. لما نشوف الصورة على بعضها نجد إنه بالنسبة للاقتصاد القومى ارتفعت نسبة التنفيذ فى الاستثمارات فى النصف الأول الى ٤١٪، ومع ذلك لازم نكون متنبهين الى الانخفاض النسبى فى نسبة التنفيذ فى القطاعات السلعية، ولابد من إعطائها دفعة فى باقى السنة.

زاد الانتاج الصناعى بالمقارنة مع النصف الأول من السنة اللى قبلها بنسبة ١٢,١٪، وحقق ميزان المدفوعات اللى هى العمليات الجارية – خلال النصف الأول من خطة ٦٩/٦٨ – فائض مقداره ٢٠ مليون جنيه، مقابل عجز ٩٣ فى النصف الأول.

وبرغم زيادة الصادرات وزيادة المنفذ فى الاستثمارات عن النصف الأول لسنة ٦٧، لوحظ زيادة فى الاستهلاك من بعض السلع التموينية الهامة.. السكر والزيت والشاى والبن بنسب تفوق نسبة زيادة السكان.

دى صورة مختصرة للأداء الاقتصادى القومى فى ٦ أشهر المنتهية بنهاية السنة المالية.

عبد الناصر: حد عنده مشاكل؟

مراد: اذا أذنت لى سيادتك عرض التنفيذ عن هذه الصورة ماهواش فى الواقع؛ لأن لما بيعرض الانفاق النقدى يعنى مجرد إنه إحنا صرفنا شيكات مثلا لشركات خاصة بالانشاء والتشييد، يعتبر كأن هذا الجزء نفذ ولكن حقيقة لم ينفذ! يعنى أنا النهارده كنت فى المنوفية فزرت مدرسة صناعية، المفروض إن الشيك بتاع انشاء المدرسة راح من حوالى ٨ سنين لشركة من شركات القطاع العام فى الاسكان إنها بنت المدرسة، وأعتبر إنه نفذ فى الخطة.. حتى الآن المدرسة لم تستكمل ولم تُسلم!

فكون إن احنا بنبلغ وزارة التخطيط إن فيه مبالغ صرفت إنها نفذت؛ يعنى أنا أطلع شيكات من وزارة التربية والتعليم بـ ٤٠٪ من الخطة يعتبر ٤٠٪ نفذ، ولكن حقيقة لم ينفذ ده مجرد شيكات. التنفيذ العينى شئ والتنفيذ النقدى شئ آخر؛ ولذلك التخطيط كله لازم يتغير..

أولا: عندما توضع خطة يجب يتحط جدول زمنى أنا حانفذ فيه ايه عينى، فى الربع الأول والربع الثانى والربع الثالث والربع الرابع؛ لأنه زى ماقال السيد وزير التخطيط مابيبقاش التنفيذ بنفس النسبة على مدار السنة. فعشان يقدر يراقبنى أنا نفذت حسب الخطة الموضوعة ولاّ لأ، أبقى أنا أأيده أنا قدرتى فى الربع الأول حنفذ كام يصح ١٠٪، بس فى الربع الثانى ٢٥٪، فى الثالث حانفذ كذا بحيث فى نهاية السنة يبقى ١٠٠٪. غير كده مايقدرش يتابعنى لأنه ممكن الرد إن أنا نفذت كثير نفذت قليل لسه حنفذ، وجايز الجزء الباقى لا يكفى لتنفيذ باقى الخطة.

فلازم أولا لما توضع الخطة لازم يكون فيه جدول زمنى على مدار السنة للتنفيذ عينا وليس نقدا، وبعدين يبقى التبليغ أيضا عن التنفيذ العينى مافيش إن أنا أطلع شيك بانشاء مدرسة وأبعت للاسكان يبقى المدرسة أنشئت.. فالحاصل إن احنا بنبلغ.

جاب الله: تسمح لى يافندم؟

عبد الناصر: بس خليه يخلص.

مراد: دى من ناحية المتابعة. من ناحية أخرى فيه ملحوظتين صغيرين..

الملحوظة الأولى: معدل النمو لو أعلن بهذه الصورة يبان عند الناس إنه مش طبيعى إن احنا فى السنة القادمة حنقدر ننفذ معدل نمو ٦,٢٪؛ لأننا ماقدرناش ننفذ فى السنة الماضية مثل هذه النسبة. ده طبعا راجع لأنه محسوب بالأسعار الجارية والمفروض إنه يعلن الأسعار الثابتة؛ يقوم يبان إن الأسعار

اللى بترتفع فبتبان النسبة عالية، انما هذا مش حقيقى لأن مانفذناش ٦٪ بالنسبة لسنوات ماضية، وإلا حتبقى أحسن سنة من السنوات اللى قبل المعركة كنا بنفذ ٦٪ أو ٧٪؛ فيبقى مش معقول فى هذا العام هنقدر ننفذ ٦٪ لأن ده بالأسعار الجارية مش بالأسعار الثابتة.

كذلك النسب، سيادتك أصدرت توجيه إن المفروض إنه الاستثمارات فى قطاع الانتاج يكون أكثر من قطاع الخدمات؛ أنا شايف هنا لما مقارنة بين ٦٩/٦٨ و٧٠/٦٩ حاصل إن جملة القطاعات السلعية ٦٥٪ فى السنة الماضية والسنة دى ٥٧٪ نزل، بينما قطاع الخدمات كان ١٧,٣ زاد بقى ١٩,٢.

اذاً الصورة بالمقارنة بالعام الماضى، إن احنا خفضنا الاستثمارات فى قطاعات الانتاج وزودناها فى قطاع الخدمات.. يعنى دى بس الملحوظات.

البرلسى: بس تعديل بسيط، إحنا مابنتبعش الأسلوب على الأقل عندنا اللى بيقول عليه الأخ الدكتور حلمى مراد، يعنى مجرد تحرير شيك لشركة قطاع عام أو غيره مش ده اللى ببعته لوزير التخطيط، أنا بقول له: أنا عندى اعتماد كذا أرتبط بكذا ونفذت فعلا كذا ٪ وفاضل كذا من واقع حتى معاينة على الطبيعة، أنا فاهم إن كل القطاعات بتعمل كده ولاّ ايه يادكتور؟

جاب الله: إحنا طبعا بنميز تمييز قاطع ما بين الانفاق وما بين الاستثمار، يعنى مصنع وجت آلاته فى خلال السنة ولسه مادفعناش لها حاجة حتى بنحسبه استثمار تم فى خلال السنة المصنع بالكامل. ودائما مع جميع الجهات بناقضها ونرد لها؛ بحيث إن احنا نتحقق من أن الاستثمار شئ غير الانفاق. وإن الانفاق يصح يسبق الاستثمار بدفعات مقدمة أو يصح يلى الاستثمار فى تسهيلات، انما دائما بنحاول نحصر الاستثمار كاستثمار عادى.

بالنسبة لمعدل النمو: إحنا بناخد أسعار السنة الجارية ونثبتها ونحسب السنة الجاية ومعدل النمو يعنى ٦٪، إحنا لو من غير أى تنمية من غير أى استثمارات جديدة لو الصناعة اشتغلت بالكامل تجيب ٦٪؛ يعنى معدل ٦٪ شامل الخدمات وشامل قطاعات التوزيع وشامل قطاعات سلعية ماهواش كثير. وإحنا فى الخطة الأولى بالأسعار الجارية، كنا بنحقق ٨,٥ و ٦,٥ حقيقى يعنى بالقياس لسنة ٦٠/٥٩ كسنة أساس، فاحنا بالنسبة لـ ٧٠/٦٩ قايسين بأسعار سنة ٦٩/٦٨ أسعار السنة الجاية الحالية اللى هى أحسن ما يمكن عندنا، وبنقول سنة ٧٠/٦٩ جيزيد الانتاج عن ٦٩/٦٨ بأد ايه.

فـ ٦٪ فى تقديرى مع هذا الحجم من الاستثمار لو تحقق، يبقى معقول الصناعة فى نصف سنة حققت ١٢٪ بدون استخدام الاستثمارات الجديدة فى الانتاج عن السنة اللى قبلها فى نصف سنة.

النقطة الثالثة والله لو سيادتك..

مراد: اللى هى النسبة المئوية قطاع الانتاج مع قطاع الخدمات.

جاب الله: آه.. فى قطاعات الخدمات فيه منها خدمات انتاجية، يعنى مثلا الرى نحسبه خدمات انما ده لازم لاستصلاح الأراضى ولازم رى الأراضى وصرف الأراضى؛ فهل ده ولو إن بنقول: إن دى خدمات الدولة بتصرفها هل ده مش انتاج؟ ضرورة للانتاج، فمانقدرش نقول القطاعات السلعية ونحصرها بس على انتاج السلع. النقل..

مراد: الرى يافندم من القطاعات السلعية.

جاب الله: لأ.. فى استثمارات الخدمات.

مراد: الرى مش فى الخدمات، الرى موجود فوق.

سليمان: الزيادة فى الخدمات أدت لزيادة فى استثمارات الاسكان فى الواقع يعنى.

جاب الله: فى النقل جزء كبير من خدمات النقل لنقل السلع، وفى الدول الاشتراكية النقل يعتبر من قطاعات الانتاج ويدخل فى حسابات الدخل القومى من قطاعات الانتاج.

عبد الناصر: هو إحنا زودنا الخطة فى أثناء السنة، الاسكان زودنا الاستثمار بالنسبة للاسكان والاستثمار بالنسبة للنقل اللى هى الاعتمادات اللى عملناها، وعلى العموم هذا الموضوع فات أوانه، نبقى نتكلم فى الخطة الجديدة على إن الكلام فى هذا الموضوع انتهى.

أيوه.

بدوى: هو فى الحقيقة أنا عايز أتكلم فى النقل، يكاد يكون أمر أو المشكلة كبيرة جدا تعترض شمال الدلتا على وجه الخصوص إن النقل فيها يكاد يكون حالته صعبة جدا. يعنى أنا حاولت الأسبوع اللى فات أروح أماكن معينة ومنها محطات الصرف اللى قصدتها من قبل كده؛ استحالة السير حتى بعربيات الشركة! فهناك الأوتوبيسات تكاد تكون منعدمة خالص فى شمال الدلتا؛ فالنقل إحنا بنرجو إنهم لأن متهيألى لا الجمعيات التعاونية ولا المدارس.. تقرير كتبه مدير عام الاصلاح الزراعى قال: يتعذر على إن أنا أمُر على الجمعيات التعاونية مدة ٥ شهور متتالية لعدم امكان السير فى الطرق.

عبد الناصر: طب هى العملية فى الحقيقة لو نصلح الطرق.

بدوى: وأنا يعنى.

صوت: فيه نقص فى عمال الطرق.

بدوى: لو سمحت لى سيادتك، حكاية عمال الطرق دى أمر مش موجود خالص ليه؟ لأن معظم عمال الطرق حتى منتدبين فى مجالس المدن ومجالس المحافظات إن فيه استحالة الواحد يمشى على طريق ويلاقى عامل طرق، ومن ناحية أخرى برضه العامل مش حيقدر يعمل حاجة. هو فيه وسيلة معينة تكاد تكون كفيلة باصلاح الطرق مؤقتا اللى هى وسيلة الجريدر، يعنى ١ أو ٢ ده بيصلحوا الطرق.

عبد الناصر: تلاقى عندهم فى الاصلاح الزراعى حاجات كثيرة مابتشتغلش يدوكوا ٢.

بدوى: هو مافيش وسائل مواصلات، يعنى وسائل المواصلات المستعملة الآن فى شمال الدلتا وبالذات فى محافظة زى محافظة كفر الشيخ فى كثير من مناطقها بتعتبر الوسائل القديمة خالص اللى هى وسائل الدوافع.

عبد الناصر: طب إنتو من غير طرق تبقوا عايزين tractors يعنى عربيات جنزير! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بعد فوزى ما يخلص نبقى نديكوا شوية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

بدوى: مش بنتكلم على الطرق كخدمات بنتكلم على الطرق كوسيلة من وسائل الانتاج؛ لأن مدير عام الاصلاح الزراعى بيقول قعدت ٥ أشهر ماقدرتش أمر على الجمعيات.

عبد الناصر: لازم نرفده يعنى ده لو ماقدرش..

قناوى: أيوه يافندم كده، لأن مهندس الرى هناك بيعمل إيه؟

بدوى: التقرير ده موجود فى وزارة الاصلاح الزراعى سنة ٦٦، والله هو معذور يعنى حيمشى ازاى؟

عبد الناصر: ماكانوا بيمروا على حمارة برضه زمان، يعنى هو عايز عربية طب ليه مامرش على حمار؟! (ضحك) لازم بيه بتاع الاصلاح الزراعى ده.

مرعى: سيادتك أصل فيه نقطة..

عبد الناصر: ماهو برضه يبقى قاعد لغاية دلوقتى ليه؟!

بدوى: إحنا فى الحقيقة ننتهزها فرصة يجوز فى الخطة وجود محطات الصرف..

عبد الناصر: الكلام ده فى الخطة الجايه ياأخ بدوى.

مرعى: يعنى ممكن تاخد ٢ جريدر.

عبد الناصر: ممكن نديلك ٢ وتتولى إنت العملية، ٢ نديك من عند الدكتور بكر وتتولى العملية.. موافق؟

بدوى: أوى.

عبد الناصر: اذا قلت عايز ٢ جريدر يسلمك بكره ٢ وبعدين بقى ابقى اتكلم فى الميزانية الجديدة. أيوه.

فوزى: والله أنا أؤيد يافندم بس من وجهة نظر اعداد الدولة للحرب، هو المشروع اندرس بين القوات المسلحة ووزارة التربية والتعليم، وكان المشروع فى الأصل ١٢ مليون جنيه، فنزل فى السنة دى بس مطلوب ٦٠٠ ألف. اذا كانوا ٦٠٠ ألف دول مانصرفوش من الـ ٢٣ مليون بتوع خطة اعداد الدولة للحرب، عدم إن كان الصرف لقصر المدة أو يوفروا من الاستثمارات لأن فعلا الاحتياطى الشعبى يتعذر عليه الحركة الى الـ

١١ مصرف اللى موجودين. المشروع اندرس ومطلوب السنة دى فقط ٦٠٠ ألف، وممكن اكمالها لآخر السنة.

جاب الله: هو جزء كبير من خطة اعتمادات دولة للحرب مش حيتصرف، فحاولنا نتابع ما تم ماتيسرش، لكن بعضهم قال: مانفذناش وبعضهم قال: مش حنقدر ننفذ حاجة السنة دى، فجزء كبير من هذا الاعتماد باقى.

عبد الناصر: تديهم ٦٠٠ ألف جنيه السنة دى؟

حجازى: والله أنا شايف برضه ممكن.

عبد الناصر: خلاص تاخد دلوقتى ٦٠٠ ألف جنيه من هنا و ٢ جريدر من هنا.

صدقى: هو الحقيقة الكلام اللى اشار اليه الدكتور حلمى الخاص بأسلوب المتابعة، واشار الى إن الموضوع مش موضوع الاستثمارات أى الانفاق الاستثمارى بقدر ما هو الاستثمار العينى، أنا الحقيقة بأرى إن المتابعة لا هى فى هذا ولا فى ذاك، بل بتحقيق الأهداف اللى استهدفتها هذه الاستثمارات؛ يعنى الغرض من الاستثمار هو هدف معين إنه يزود الانتاج بقدر معين أو يجيب عمالة بقدر معين أو يزود الدخل بقدر معين.. هو ده المتابعة الحقيقية للخطة. وياريت نقدر نحقق نفس الأهداف باستثمارات أقل سواء انفاق استثمارى أو انفاق عينى.. ده بس من الناحية دى، وأنا شايف إن التخطيط فعلا فى المرحلة الأخيرة ابتدى يصاحب تقرير متابعة الانفاق الاستثمارى أو الاستثمار العينى بمتابعة تحقيق الأهداف، وإحنا بنبعت هذه الأرقام.

عبد الناصر: هو هنا فيه نقطة الحقيقة هى العملية تداخلت overlaped فى بعضها، إحنا دلوقتى مثلا حنعمل الميزانية الجديدة أو نمسك الميزانية اللى عملناها السنة دى، بعد ما وقفنا حاجات كتير ابتدينا من الأول نحط الميزانية للاستثمار. الحقيقة المصنع اللى حبتديه السنة دى مش حيدينى انتاج إلا بعد ٣ سنين – السنة دى وسنتين – فلا يمكن الحقيقة بادخله هنا على إنه ادانى ناتج، ولكن اللى بينتج السنة دى هو المصنع اللى أنا استثمرت فيه فلوس من ٣ سنين.

وبعدين المدرسة مش حتتبنى فى سنة، النهارده إنت طالب اعتمادات لمدارس فى الميزانية يعنى حتاخد لها سنة ونص حاجة بهذا الشكل، مافيش حاجة بتتعمل فى سنة، اذا كنا حنجيب شويه أوتوبيسات وبيجوا بعد ٦ أشهر حاجات بهذا الشكل. فهى الحقيقة العملية لازم تتعمل بعدة أساليب.. لازم نشوف فعلا صرفنا أد إيه، وإلا ماهو أنا ايه اللى يضمن لى إن الخطة ماشية؟ اذا وزير الخزانة مااداش التمويل المحلى معنى كده إن الأهداف مش حتمشى؛ فإذاً لازم يدى التمويل المحلى ودى كانت مشكلة فى الـ ٣ أشهر الأولانيين، واذا وزير الاقتصاد مااداش التمويل بالعملة الصعبة، يبقى أيضا الخطة مش حتمشى.

الحقيقة هو الغرض من هذه الجلسات إيه؟ يعنى مش إن احنا ندخل فى الأرقام؛ الغرض إن احنا نقعد ونشوف مين عنده مشاكل وخطته مش ماشية بيقول لنا أنا خطتى مش ماشية، إن فلان عامل لى مشكلة وفلان عامل لى مشكلة، نقوم بنحل هذه المشكلة وبهذا نضمن الحقيقة إن الخطة تمشى.

لكن هل اذا كنا ابتدينا من الصفر هل حنيجى آخر السنة نلاقى نفسنا حققنا؟ لأ.. لكن الحقيقة اللى احنا حققناه هو اللى ابتديناه السنة اللى فاتت واللى قبلها وفى خطة الانجاز، والكلام ده كله هو اللى بيدى النهارده نتيجة.

فبنيجى الحقيقة بنشوف أولا بالنسبة للاستثمار، ايه بالنسبة المئوية ايه بالنسبة للزيادة فى الانتاج ايه الحقيقة؟ لأن يعنى بالنسبة المئوية حيبقى بالسعر – زى ما بتقول كده – لكن بالنسبة للزيادة فى الانتاج أيضا.

جاب الله: بنقيس الانتاج كميا يافندم.

عبد الناصر: آه.. لكن لما كان عندى ١٠٠ ينتج مثلا ١٠٠ طن بقى ينتج ١١٠، يبقى زاد الحقيقة فى الانتاج ١٠٪، لكن يمكن بالنسبة الفلوس تطلع أكثر على أساس السعر زاد؛ فالحقيقة الحاجات دى مع بعضها هى اللى بتدينا العملية، لكن ناحية واحدة مش ممكن تدينا.

جاب الله: بنستخدم الأسعار الثابتة والأسعار الجارية فى الانتاج والدخل.

عبد الناصر: آه.. على العموم إحنا السنة دى والسنة الجايه بنمشى بالطريقة اللى احنا ماشيين بها، يبقى الخطة الجديدة الحقيقة بنعمل لها اطار كامل وبندخل عليها بأسلوب جديد بالنسبة للتخطيط.

صدقى: هو لو سمحت سيادتك، أنا الحقيقة الكلام اللى سيادتك قلته بالضبط هو اللى أنا كنت عايز أنتقل اليه، وهو إن يمكن اللى يهمنا إحنا فى هذه المرحلة، هل الأسلوب اللى مشينا به السنة الماضية كان الأسلوب السليم ولاّ لأ؟ لأنه الحقيقة إحنا مشينا فى فترة انكماش ثم تقرر فى خلال السنة الماضية إن احنا نبتدئ فى الانطلاق؛ كل من السياستين كانت بتستهدف اصلاح اقتصادى إن احنا نحسن الوضع الاقتصادى بتاعنا، كان الوضع الأولانى الانكماشى على أساس إن احنا بنقلل الانفاق وبالتالى بنوجد توازن، الواقع إن ده يمكن ماتحققش.

السياسة الأخرى هى إن احنا لو زودنا الانتاج، هل يمكنا بزيادة هذا الانتاج أن نوجد التوازن المطلوب؟ عن طريق صحيح يمكن زيادة فى الانتاج حتتطلب إن احنا نستورد حاجات زيادة، لكن هل هذا الزائد من الانتاج بيدينا قدرة أكبر على التصدير مثلا وعلى استيفاء الحاجات فى السوق المحلى؛ بحيث إن احنا نوجد التوازن فى اقتصادنا اللى كنا بنفتقدة فى المرحلة السابقة؟

الحقيقة الأرقام اللى قالها السيد وزير التخطيط تبين بوضوح، إن نتيجة لزيادة الانتاج زيادة كبيرة السنة دى فعلا تحقق موازنة فى اقتصادنا، التصدير زاد بالنسب اللى قالها السيد وزير التخطيط ٣٤٪، و٢٦٪ بالنسبة للزراعة والصناعة اللى هى القطاعات الانتاجية. أيضا الزيادة فى الانتاج قللت الاستيراد؛ أرقام الاستيراد السلعى من الخارج نقصت، ماهياش لأننا ربطنا الحزام على بطننا بالعكس هى نتيجة لأن الانتاج المحلى زاد بالقدر اللى مكنا إن احنا نستغنى عن الاستيراد.

فإذاً أنا بقول: الصورة اللى ألقيت هنا ابتدينا الطريق الى إن السياسة اللى اتبعت فى العام الماضى حققت الغرض المستهدف منها.

السيد وزير التخطيط اشار الى إنه ممكن بزيادة فى الانطلاق، مثلا استخدام الطاقات الموجودة فى بعض القطاعات ولسه مااستخدمتش بالكامل؛ إن احنا يمكن نقدر نزود نسبة التنمية.. وده حقيقى.

النقطة الأخيرة اللى اشار اليها الدكتور حلمى.. هل نسبة ٦٪ المستهدفة السنة الجاية تبقى كبيرة؟ أنا بقول: لأ.. لسبب إن حقيقة إن صورة الاقتصاد بتاعنا أنا بأرى إن احنا فوتنا فى عنق الزجاجة اللى هو كان فيه اقتصادنا تحمل بأعباء استثمارات كثيرة، لسه العائد بتاعها ماكانش ابتدى ييجى بالكامل، يعنى أمثلة على هذا كثيرة.. السد العالى أنفقنا عليه مئات الملايين كان لسه ماابتداش يدى عائد، الصناعة فيها مشروعات كثيرة جدا لسه كانت ماابتدتش.

ابتدينا نخش فى المرحلة اللى سيادتك أشرت اليها، وهى إنه ابتدت السنة دى المشروعات التى دفعنا فيها استثمارات وبدأناها من ٣ – ٤ سنين بتدى العائد السنة الجاية، فيه أيضا استثمار فى سنة سابقة حيبتدى يدى؛ فأصبح العبء على اقتصادنا عبئا جديدا نتيجة لاستثمارات جديدة، يقابله عائد متزايد نتيجة لاستثمارات سابقة. وابتدت تتضح الصورة دى إنه برغم الأعباء الكبيرة اللى تحملها اقتصادنا – ويمكن التخطيط مااشارش اليها – عبء التسليح السنة دى عبء اضافى يافندم رقم كبير جدا، ومع ذلك اقتصادنا تحمله وحققنا موازنة فى ميزان المدفوعات.

أنا أدى مثل.. إن بالنسبة للمنتجات الصناعية السنة دى مَونت القوات المسلحة بأرقام كبيرة جدا ماكانتش موجودة فى السنين الماضية.. أقمشة ولوريات و.. و.. الى آخره.

وبالاضافة الى هذا، أمكن إن احنا ننقص الفجوة بتاعت العجز فى ميزان المدفوعات الى الأرقام اللى سجلها السيد وزير التخطيط؛ ولذلك أنا بعتقد إن الطريق اللى بدأناه بالخروج من سياسة الانكماش والانطلاق – طبعا زى ما سيادتك ذكرت – السنة اللى احنا فيها دى مش حتمكنا إن احنا نزود استثمارات الى أرقام أكثر من اللى يمكن حنتفق عليها فى مجلس الوزراء، لكن كأسلوب وضح أنه حقق النتيجة اللى كنا بنرجوها منه.

جاب الله: لو حبينا نوصل لصلب الموضوع بطريقة مباشرة، هو إن الانكماش كل الدول بتقاومه الرأسمالية والاشتراكية، وأى تراخى بيحصل فى الاقتصاد يتعرض لمقاومة الدولة بكل طاقاتها.

عبد الناصر: ماعدا ويلسون النهارده داخل برضه فى الانكماش.

جاب الله: أصل ده يجيب نقطة أخرى إن الدول الغربية فى حالة تضخم، وحتى كنت بقول لبعض إخوانا: ماحقناش نعتمد على الاقتراض الواسع من الدول الغربية فى المرحلة دى؛ لأن بتصدر لنا مشاكلها بتاعت التضخم وحتسلفنا بفوائد مرتفعة جدا.

عبد الناصر: قرض الطيران بـ ٨٪ مش كده؟

جاب الله: القروض كلها أسعارها فى أوروبا عالية جدا، فالانكماش كل الدول بتقاومه لأنه معناه جمود نمو الاقتصاد وبطالة. بالنسبة لنا نمشى فى سياسة انكماشية أو سياسة توسعية، هذا القرار داخلى ماعليناش فيه ضغط من الخارج.

عبد الناصر: ولا من صندوق النقد؟

جاب الله: ولا من صندوق النقد، وينصب على استخدام كمية المدخرات المتاحة واللى نقدر نعبئها محليا؛ يعنى اذا كنا نقدر نعبأ حجم من المدخرات، وبعدين نقرر إن احنا مش حنعبأه ولاّ إحنا مش حنستثمره يبقى ده انكماش.

عبد الناصر: لو إحنا عايزين على الاطار بتاع الخطة الخمسية الجاية، تقول لنا المدخرات ايه ونسبتها ايه ونناقشك وحجمها ايه الاستهلاك ايه وتقديراتك ايه والتجارة الخارجية إيه، وحنمشى ازاى؟ الحقيقة هو السنة الجاية يعنى مافيش مجال فى هذا الموضوع.

جاب الله: ممكن السنة دى يافندم على آخر السنة.

عبد الناصر: لكن علشان الخطة الجديدة لازم نعمل اطار كبير وواسع وتفصيلى بالنسبة للخمس سنين، بيكون يمكن وضعنا انشاءالله السنة الجايه استقر.

جاب الله: انما بالنسبة للتوسع، هو السؤال الى أى مدى يمكنا نتوسع؟ ده سؤال مهم جدا لأن ده اللى حيحدد لنا إحنا هنقدر نتوسع الى أى حد بدون ما نتعرض للتضخم، بدون ما نتعرض للتدهور فى ميزان المدفوعات الجارى، بدون ما نتعرض لضغط على العملة.. قيمة العملة. فثبت بما لا يقبل الشك من تجربة سنة ماشيين فيها، إن احنا قدرنا نحط ١٠٠ مليون جنيه زيادة فى الاستثمارات، ونعين الخريجين الجامعات كلهم، والموظفين ياخدوا علاواتهم وترقياتهم بالكامل. الترسب يمتنع لحد الدرجة الرابعة، وأضيف الى ذلك اللى هى القروض استهلاكية اللى خدوها العاملين فى الحكومة والقطاع العام.

عبد الناصر: زادت فى القوات المسلحة.

جاب الله: ده لو ماكانش القوات المسلحة كنا النهارده نقدر نستثمر ٥٥٠ مليون جنيه، انما برضه ده يعتبر استثمار فى الأمن زى استثمار فى الرخاء تمام.

رفعت: هو فيه نقطة بس بالنسبة لاطار الخطة الى أى حد بتمثل، هل هى بتمثل فقط النشاط فى القطاع العام أو النشاط القومى كله؟

جاب الله: لأ.. النشاط القومى كله.

رفعت: يعنى هى بتدى صورة، اذا كانت بتمثل القطاع العام بس تبقى ماهياش صورة واضحة للنشاط القومى كله.

جاب الله: لأ.. كل الاقتصاد القومى؛ يعنى فى الزراعة ما هى قطاع خاص بناخدها فى الاعتبار كقطاع أساسى تقريبا، نص الدخل القومى أو أكثر متأصل فى القطاع الخاص.

رفعت: يمكن فى الزراعة بس.

جاب الله: لأ.. والاسكان والخدمات كلها يعنى واخدين الاقتصاد القومى كله.

مرزبان: لو سمحت لى يافندم أنا أقول: صحيح إن خطة التوسع اللى احنا بدأنا بها حدت من الانكماش اللى كان موجود، لكن مازلنا فى حالة انكماش؛ يعنى مابقولش إن احنا توسعنا لدرجة إن عدينا مرحلة الانكماش بالكامل، وحالة السوق مازالت متأثرة ومازالت فيه حالة انكماش ماعديناش الى مرحلة التوسع بالكامل.

إحنا اتفقنا مع التخطيط من الجلسة اللى فاتت، فى إن احنا لازم نعمل مش بس دراسات بالكميات اللى بتتوزع على التموين لكن عن الاستهلاك؛ فوجدنا تعاون فعلا من الصناعة والتجارة والزراعة، وبدأنا فى حصر المخزون فى أول مدة وآخر مدة عشان أحسم الاستهلاك الفعلى، وفعلا فى ٩ شهور عملت بعض السلع مش كلها بعتها للسيد وزير التخطيط، وفيها صورة قريبة من المحاولة لتحديد الاستهلاك.. الاستهلاك الفعلى مازادتش بالنسب اللى هى ١٩ و٦ و٥ اللى كانت فى التوزيع.

يمكن الصورة هتبان أكتر فى التقرير السنوى، لكن اللى احنا بنأمله إن احنا نصل الى تحديد حجم الاستهلاك الفعلى. ويمكن فيه بعض فروق أو بعض صعوبات؛ زى مثلا سلع وسيطة فى انتاج واستخدام بسيطة أو بدائية وفيه حاجات صعبة جدا. يعنى مثلا السكر، أنا ماعرفش شوال السكر ده طالع داخل فى صناعة الحلوى ولاّ رايح البيت؟ أنا مااقدرش أبدا أحدد فى كثير من السلع، أو الدرة اللى بيشتريه الشخص اذا كان راح للعلف أو راح للمواشى؟ يعنى فيه بعض الصعوبات، وفيه يعنى الأقمشة اللى فى السوق أو عند تجار القطاع الخاص، لا يمكن أقدر أحصرها عشان أعرف التغيير فى المخزون.

عشان كده فيه بعض الصعوبات، لكن اتفقنا مع السيد وزير التخطيط اذا عملنا بعض الطرق بحيث إن احنا نقدر نثبت بعض العوامل، ممكن إن احنا نصل الى أرقام سليمة تقدر تدينا صورة أكثر تحديدا للتعبير عن الحالة الاقتصادية.

جاب الله: هو كلام السيد وزير التموين يؤيد الأفكار اللى كانت عندى فى الجلسة الماضية بالنسبة للمبيعات وبالنسبة لامكانيات التوسع فى الاستثمار فى السنة الحالية دى، لأن أنا أذكر قلت فى الجلسة اللى فاتت: إن يمكن لو استثمرنا لحد ٢٠ مليون جنيه يمكن مانكونش مبالغين وماندخلش فى أى مرحلة ارتفاع أسعار أخرى. فكلام السيد وزير التموين عن السوق وحركة المسحوبات والمبيعات برضه يؤيد الفكرة اللى موجودة عندى، ودى طبعا طبيعية إن اذا كان الاسكان مش حيصرف ٦ مليون بايتين من المدخرات

المخصصة له، واذا كانت خطة اعداد البلاد للحرب حيفضل منها ١٠ – ١٢ مليون، فبرضه ٢٠ مليون مش كثير وكان يظهر آثارها، وأى استثمار بنعمله بنكسبه.

عبد الناصر: يعنى إحنا بنتكلم فى الموضوع ده للمرة العاشرة يمكن. الحقيقة الموقف الداخلى لا يسمح لنا أبدا بأى عنق زجاجة ولا يسمح بطابور يقف يستنى مش فاهم ايه فى أى حتة؛ فإحنا نتوسع الى الـ limit اللى أضمن فيه إن ماعنديش نقص سلعة. أنا بشوف السلع بيجى لى البيان من وزير التموين؛ لأن الحقيقة طبعا إحنا قطعا الأمريكان بيشتغلوا ضدنا ١٠٠٪ ومافيش فائدة من الأمريكان، أى حد يقول فيه فائدة من الأمريكان مافيش فائدة. الانتاج اذا أخدنا سياسة موالية لأمريكا وسياسة يمينية، فالأمريكان بيشتغلوا ضدنا وبكل الوسائل للتغيير، مش التغيير اللى احنا بنقول عليه التغيير اللى هم بيشتغلوا عليه من زمان.

طبعا ممكن يجدوا فى وسط بعض الناس المتفلسفين اللى مش عارف ايه المحاميين اللى كذا ناس يبشروا بكلامهم، لكن المهم الجبهة الداخلية بتاعنا. الحقيقة إحنا دلوقتى فتحنا العمل للناس، والعمالة كانت موقوفة؛ فتحنا بالنسبة للعمال والتعيينات، والكلام ده ماشى الحقيقة بالنسبة لكل العمليات، مهما حاولوا بقى من الناحية دى مش حيقدروا يعملوا اضطراب فى الداخل.

الناس الحقيقة متقلبة جدا.. يعنى أيام الصابون ما قل، جات لى جوابات على الصابون ده ويعنى لا أنسى واحد بعت لى جواب بيشتمنى بيقول: أنا صحيت الصبح مش لاقى حتة صابونة أغسل بيها وشى! ده عهد ايه وكلام ايه؟! هذا الموضوع سياسى، ولهذا أنا كنت فعلا باتكلم على تخفيض الأسعار وعايز، ولكن جيت بالنسبة للصابون ماوافقتش على تخفيض الأسعار عشان الراجل اللى بعت جواب ده مش عشان حسبة إيه. حتقولوا لى وقال لى وبعت لى، لكن أنا فضلت فى هذا من الناحية السياسية فى الجانب السلعى.

فالحقيقة مانقدرش أبدا نندفع لا فى الانكماش ولا فى التوسع؛ لأن يعنى فى أى وقت مثلا سنة ٦٤ لما وجدنا طوابير ماكناش فى ظرف الحقيقة! إحنا كفاية لغاية دلوقتى قعدنا سنتين فيه شوية الاضطراب اللى حصلوا من بتوع الجامعة؛ الواحد كان منتظر أكثر من هذا بكثير.

جاب الله: يافندم لما بنعرض على سيادتك يعنى بنعرض وواخدين فى الاعتبار المخزون الآمن، كل ده مأخوذ فى الاعتبار.

عبد الناصر: مابصدقش الكشوفات بتاعتكم دى كلها! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لازم أحط جنبها ١٠٪ للسلامة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: طب افرض طيب حطيت لى الـ safety ده وبصيت لاقيت ماعنديش زيت فى السوق، وأنا مثلا كان فيه يوم عندى ٧ أيام زيت ولاّ ١٠ أيام زيت، حعمل فيك ايه؟!

جاب الله: السلع التموينية يعنى مسألة..

عبد الناصر: حتقول لى بقى طب بلاش ده، السودان ماجابش!

جاب الله: معلش دى مسألة problem توريد.

عبد الناصر: لا.. لأ ده problem داخلى على طول، اذا ابتدوا الناس مالقوش زيت فى السوق تعرف حيطلعوا اللى قاعدين يستغلوا وبيطلعوا بيقلبوا الناس، الناس بتتحول ببساطة.. يعنى الناس على أد ما هى كده بتتحول ببساطة اذا وجدوا مواضيع زى كده.

جاب الله: طبعا تبقى over safety بس انما واقع السنة دى دلالته واضحة؛ يعنى إحنا الى جانب الانفاق العسكرى استثمرنا ١٠٠ مليون زيادة، واتعين خريجين والعاملين.. الى آخره ولم يحصل لا نقص فى السلع ولا طوابير ولا إرتفاع فى الأسعار، برضه فضل بعض أسعار السلع الرئيسية..

عبد الناصر: برضه إحنا واخدين من الناس ٢٠٠ مليون جنيه فى رفع السلع، طب نزل السلع دى الى ما كانت عليه عشان نقيس بالسنين اللى فاتت.. نزل الأسعار الى ما كانت عليه.

جاب الله: عشان ننزل الأسعار لازم نرفد اللى اتعينوا.

عبد الناصر: الوزراء الجداد! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

حجازى: ماتعينوش ياسيد.

عبد الناصر: خلاص نبقى نتكلم بعدين.

سليمان: كلمة قصيرة عن استثمارات السنة الجديدة، اطار الخطة حسب الاطار اللى عمله التخطيط كان حوالى ٣٠٠ مليون جنيه للقطاع العام، يضاف اليه ٦٠ مليون للطوارئ والقطاع الخاص وزيادة المخزون؛ التقارير اللى جت لنا لغاية دلوقت من الوزارات ترفع الـ ٣٠٠ الى ٤٠٠ بزيادة حوالى ١٠٠ مليون.

عبد الناصر: إنتو كنتوا ٣٣٠.

سليمان: إحنا كنا ٣٦٠ يافندم.

عبد الناصر: و ٦٠؟

سليمان: آه.. ٣٠٠ قطاع عام و٢٦ قطاع خاص و٢٥ مخزون و١٠ مليون اعداد دولة للحرب فـ ٣٦١؛ فهو اللى خص القطاع العام كان ٣٠٠، طلبات الجهات وصلت الى ٤٠٠. دلوقتى هى المشكلة الأساسية اللى بنواجها فى تقدير الجهات للنقد الأجنبى؛ النقد الأجنبى طالبين ١١٧ مليون جنيه، منهم ٥٥,٥ بس تسهيلات والباقى حر معظمة حوالى ٦٢ مليون.

إحنا اجتمعنا النهارده وتمكنا إننا نرفع المال الحر مع السيد وزير الاقتصاد من ١٠ الى ١٥ و٢٥ اتفاقيات يبقى ٤٠؛ بمعنى إن احتياجات الوزارات تقل عن المتاح أو اللى يمكن اتاحته أو اللى حيجرى تدبيره. والسيد وزير الاقتصاد حيكلمنا عن الميزانية النقدية دلوقتى حوالى ٤٠٪. الاقتراح الموجه هو إن النقد الحر يوجه الى الاحلال والتجديد، أما مشروعات الاستكمال والاستثمارات الجديدة فيجب الحصول عليها بتسهيلات طويلة الأجل؛ بحيث لا يزيد مقدم الثمن عن ٢٠٪ من القيمة. والغريب إن ١١٧ مليون منهم بس ٥٥,٥ تسهيلات، يعنى دى أول حاجة تحصل من نوعها من مدة طويلة. فحتى نتمكن من مناقشة الوزارات فى استثماراتها فى خلال الأسبوع الجاى حتى يمكن اعداد ميزانية الاستثمارات قبل ٢٥ الجارى، نرجو من السادة الوزراء تعديل استثماراتهم على هذا الأساس وموافاتنا بالخطة المعدلة، وحنبتدى نراجع من يوم السبت مع الوزارات.

إحنا قطعا مانقدرش ندبر ٤٠ مليون جنيه نقد حر cash، ففى حدود الـ ١٥ حنحاول نضع ميزانية الاستثمارات للمشروعات اللى مش محتاجه لنقد حر، واللى ماعندناش لها نضطر إننا نطلب تأجيلها للسنة الجديدة.

عبد الناصر: الحقيقة القوات المسلحة أيضا لها طلبات من العملة الحرة، متكلمين إحنا فى هذا الموضوع، الحقيقة إحنا بعتنا لليبيا امبارح.

زكى: مابعتوش رد.

عبد الناصر: لأ.. بعتنا بعثة امبارح راحت علشان تشوف.

زكى: فيه أمل انشاءالله.

كده باختصار قوى نتكلم على نقطة تنفيذ السلع الاستثمارية، فيه هنا جدولين صغيرين، الجدول ده بيبين الاستيراد موقف تنفيذ عملية الاستثمار. هنا فيه عمود بيبين كل الطلبات اللى جت لنا الوزارة، وعايزة موافاة نقدية من كل القطاعات.. إجمالى القطاعات عملات حرة واتفاقيات دفع. وبعدين جنب العمود الثانى بنقول ايه الموافقات اللى صدرت مننا وايه الموافقات اللى لسه لم تصدر.

وفى الآخر النسبة اللى سيادتك بتسأل عليها بالنسبة لإيه اللى وافقنا عليه؟ باختصار: إحنا وافقنا على ٧٩٪ من العملات الحرة و٧٨٪ من اتفاقيات الدفع، والجملة ٧٩٪ حتى ١٢/٣١، عندنا لغاية ٣١ مارس بالنسبة للتنفيذ العملات الحرة ٨٢٪ اتفاقيات ٩٤٪ الجملة ٨٩٪.

ومرفق بالدوسيه كل الطلبات بالتفصيل اللى جات لنا من القطاعات طلب طلب وسلعة سلعة.

ويمكن يصح فيه سؤال: طب ليه قصة ٨٪ و١٠٪ الباقية؟ هى مسألتين..

مسألة يعنى بعض الطلبات لم تستكمل عناصرها.

النقطة الثانية – ودى الأهم – واللى أحب استرعى النظر فيها: إن فيه جانب كثير من الطلبات اللى قدمت لنا هى سلع استثمارية؛ فمن المفهوم أن يسدد ثمنها على آجال طويلة، بتيجى ويبقى مطلوب سدادها يتم على سنتين أو ٣ سنين أو ٤ سنين بمبالغ كبيرة. دى طبعا من العسير إننا نوجهها لأنها معناها خدت شكل الاستيراد السلعى، وبالتالى عايزة عبء نقدى حر على الميزانية النقدية.

برغم ذلك إحنا عملنا قواعد ويسرنا لكل الوزارات وقلنا: إن ٢٥ ألف جنيه ماشيين فورا وبدون حتى لو كان cash مش على ١٠ سنين ولا ٥ سنين. قلنا برضه: لما آلة احلال أو تجديد بنمشى فى حدود ١٠٠ ألف جنيه، وما زاد عن ذلك نبقى نمشيه فى ٤ أو ٥ سنوات. وبرغم هذا استثنينا من ده فيه طلبات

بأكثر من حوالى مليون جنيه مشيناها بالدفع على سنتين؛ فبالنسبة للتنفيذ أعتقد إن مافيش بالنسبة للماضى أى حاجة عندنا متعطلة.

عبد الناصر: ماحدش اتكلم.

زكى: لأ.. بس ببرزها.

عبد الناصر: أنا كنت مستنى حد يشتكى منك.. واحد آهوه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أيوه.

صدقى: أنا بس بدى أدى صورة بالنسبة لاستثمارات السنة يافندم، إنه بالنسبة لقطاع الصناعة فيه حاجتين جداد أحب أذكرهم جدوا على استثمارات قطاع الصناعة..

أولهم: هو البدء الجدى فى تنفيذ مجمع الحديد والصلب، ودى الخطوة اللى احنا بنمشى فيها السنة الجاية. وأيضا بدء تنفيذ خط الأنابيب بتاع السويس – اسكندرية.

مجمع الحديد والصلب بيتطلب استثمارات فى قطاعات النقل والاسكان والموانئ وغيره بتاخد رقم كبير من الاستثمارات، وإن كانت تدرج ضمن الاستثمارات المخصصة للقطاع الصناعى.

فى الحقيقة كان فى الاطار اللى وضعته اللجنة الرباعية خصصوا حوالى ٩٥ مليون جنيه لقطاع الصناعة، لما بنشيل منها الأعباء اللى رايحة للقطاعات الأخرى، زائد ما يتطلبه تنفيذ المشروعين دول، بالاضافة الى ما كان موجود فى السنة اللى فاتت؛ بينخفض الاستثمار فى قطاع الصناعة الى أقل من حوالى نصف ما صار عليه فى السنة الماضية.

بالنسبة للطلبات اللى احنا متقدمين بها، أغلبها الحقيقة إستكمال لمشروعات قائمة أو توسع فى صناعات لابد من الإسراع فى التوسع فيها؛ زى مثلا التوسع فى صناعة الغزل.. فيه أزمة كبيرة جدا فى الغزل ونتيجة إن احنا بنصدر بكميات كبيرة.

فالحقيقة أنا حبيت أدى صورة الرقم اللى ادوه فى اللجنة الرباعية، أنا حاولت أضع الأرقام اللى جات لى من جميع المؤسسات ماقدرتش أنزل بأقل من ١١٩ مليون جنيه. الحقيقة واضح إن التمويل عموما يمكن ماهواش المشكلة، المشكلة فى تدبير النقد الأجنبى اللازم لتحقيق هذه الاستثمارات، النقد الأجنبى بالنسبة لنا يمكن جزء كبير منه جاى بالاتفاقيات اللى هى بالقروض مع الدول الشقيقة.

اذا كان هناك نقد أجنبى حر فأغلبه فى حاجتين أساسيتين..

الأولى: هى استغلال حقول البترول اللى اكتشفناها.. نصيبنا فى عملية الإستغلال.

الجزء الثانى: هى عملية الاحلال والتجديد، أغلب الاحلال والتجديد يبقى بالنقد الحر، ويمكن ده اللى بيشكل المشكلة اللى بيقول عليها الأخ حسن فى عملية الانتاج.. باشترى مكنة بـ ٢٠ ألف جنيه بـ ١٥ ألف جنيه مبيقبلوش بالتقسيط.

أنا أحب أشير لنقطة هنا: الدول الغربية دلوقتى يافندم صعب جدا إنهم يدوا بالتقسيط، يعنى كان لفترة سابقة سهل قوى إن احنا نجيب بالتقسيط على ٥ سنين و٧ سنين، دلوقتى بنجد صعوبة جدا فى إنهم يقبلوا بالتقسيط إلا اذا كان مشروع كبير مليون جنيه – نص مليون جنيه، لكن مثلا ١٠٠ ألف جنيه ١٥٠ ألف جنيه حاجات زى كده بيرفضوا إنهم يقسطوا.

فأنا حبيت أدى الصورة وفى نفس الوقت بدى الصورة الثانية، وهى إنه قطاع الصناعة نتيجة لتنفيذ المشروعات اللى كانت ماابتدتش بالتنفيذ.. أهداف الصادرات السنة الجاية اللى هى كانت السنة دى ١١١ مليون جنيه، حترتفع الى ١٣٥ مليون جنيه فى العام القادم. وإحنا ملتزمين بهذا زى ما التزمنا السنة دى بـ ١١١ وبإذن الله حتتحقق بالكامل. إحنا ملتزمين بـ ١٣٥، ومقابل هذا نرجو إنه يخصص الاستثمارات اللازمة لتنفيذ الحد الأدنى اللى مقدرتش أنزل عنه اللى هو ١١٧ مليون جنيه للاستثمار.

زكى: هو بس صورة سريعة للميزانية النقدية بإجمالها طالما سبق اتكلمت فيها وجد عليها، هو إحنا لما كنا عرضنا الميزانية النقدية كان فيها عجز حوالى ٦٥ مليون جنيه، بعد الـ ٦٥ مليون جنيه جد علينا عوامل أخرى.. الـ ١٠ مليون بتاعت الحربية زيادة.

النقطة الثانية: إن فيه حوالى ١٣,٥ مليون جنيه اللى هى نتيجة وقف المعمل بتاع السويس؛ فالعجز الاجمالى حيطلع حاجة وتسعين مليون جنيه. لما آجى أخد ميزانية السنة اللى فاتت وأحط جنبها ميزانية السنة دى وأقول ايه اللى تحسن وايه اللى ساء، علشان أعرف العجز ده كله ده منين؛ إحنا مثلا زى السنة اللى فاتت إلا أمور معينة.

فأنا لقيت الفروقات الكبيرة دى..

أولا الأقساط اللى تستحق للدول الشرقية زادت من ٢٦ لـ ٥٠ بحوالى ٢٤ مليون جنيه لوحدها. الالتزامات الخاصة فيها زيادة حوالى ٤ مليون جنيه، دول ٢٦ مليون جنيه. إحنا كنا خدنا قرض من ايطاليا السنة اللى فاتت ساعدنا فى وسط السنة حوالى ١٧ مليون جنيه، لسه مش قادرين نجيب رقم يحل محله. وبعدين فيه طلبات كثير ١٠ مليون بالاضافة عن الميزانية السنة اللى فاتت، وفيه ١٤,٥ عجز البترول اللى ساء نتيجة لقفل السويس ده لوحده كله.

عبد الناصر: ١٤,٥؟!

زكى: آه.. الفرق.

عبد الناصر: الفرق يعنى ايه؟

زكى: الأرقام كلها لما نيجى ناخد إحنا كان عندنا الميزانية فيها عجز ناقص ٢,٥، دلوقتى بقى العجز ١٧,٥؛ فالفرق زائد بـ ١٤,٥ اللى هو الفرق بين الاستيراد والتصدير ما بين الميزانية دى والميزانية اللى قبلها.

صدقى: لأ.. الميزانية دى – أنا آسف – الميزانية دى إحنا فعلا خدنا اعتمادات اضافية خلال السنة فالفرق مابقاش ٢,٥.

زكى: لأ.. أنا بقول الميزانية اللى أنا باعدها.. اللى أنا باعدها الحالية ٧٠/٦٩.

صدقى: لأ.. معلش الميزانية بتاعت ٦٩/٦٨، اللى نفذ فعلا كان العجز ٩ مليون اللى هو ٢,٥ الأصلية، زائد الاعتمادات الاضافية ٢,٥ زائد أظن..

عبد الناصر: بيتكلم عن البترول.

صدقى: ماهو البترول يافندم، يعنى فى البترول السنة دى خدنا استيراد منتجات باعتمادات اضافية عن الميزانية النقدية؛ يبقى العجز كان فى قطاع البترول فى الميزانية اللى احنا بناخدها حاليا حوالى ٩ مليون مش ٢,٥ قفلنا ١٧..

زكى: يبقى ١٧.. ده متفقين على ١٧.

صدقى: بس يبقى الفرق ماهواش ٢,٥ لـ ١٧.

زكى: لأ.. ما أنا عندى ميزانيتى مبنية على ٢,٥.

صدقى: أنا باتكلم الواقع.

زكى: لأ.. أنا بقول على ٦٩/٧٠، هو يعنى النقطة المهمة إنه العجز جانب كبير منه من النقد الحر؛ ولذلك الحقيقة غير طبيعى إن يبقى الاستثمارات ١٠٨. أنا أتصور لما يبقى الاستثمارات ١٠٨ يبقى الدفعة المقدمة ٢٠ مليون – ٢٥ – ٣٠ لكن مش ٥٧ مليون عمرها ما كانت كده! فأنا اللى بأرجوه إن الدفعات المحددة متزيدش أبدا عن ٢٠ – ٢٥٪ بدل إحنا تجاوزنا وطلعنا ٣٠٪. اذا كان هناك بالنسبة لعمليات الاحلال والتجديد أنا بقول: مانرتبطش بها إلا اذا توفر لها وسيلة لتمويلها أو سدادها على أقساط.

صدقى: إحنا نسبة الاستثمار اللى طالبينه من الـ ١١٩ يافندم ٢٤ مليون نقد.

زكى: ده يعنى إحنا كل اللى محضرينه لقطاعك كلها ١٥.

صدقى: لأ.. ما أنت دلوقتى بتقول النسبة تبقى من ٢٠ – ٢٥٪، يعنى النسبة أقل من كده لأن من ١١٩ استثمار كلى النقد اللى طالبينه السنة دى ٢٤.

عبد الناصر: طب إحنا الحقيقة مالناش دعوة بهذه المناقشة، المفروض إنكو تقعدوا فى لجنة وتناقشوا هذه المناقشات إحنا دخلنا ايه فى هذا الموضوع؟ لما تعجزوا خالص فى الآخر إبقوا قولوا لنا إنكو عجزتوا نبقى نتصرف، لكن دلوقتى ماندخلش فى نقاش الحقيقة مش كده ولاّ إيه؟

زكى: هو مطلوب توجيه بس من سيادتك إن يبقى طلبات النقد الأجنبى الحر..

عبد الناصر: ده كلام معروف يعنى من الجلسة اللى فاتت.

زكى: عشان فيه طلبات أكثر من السنة اللى فاتت فبالمعقول.

حجازى: بس عشان البيانات تيجى يافندم فاضل لنا ١٠ أيام ١٥ يوم على تقفيل الميزانية النقدية.

عبد الناصر: طب حنقعد نفصلها دلوقتى؟

حجازى: أصل البيانات مابتجيش.

عبد الناصر: اللى ميجيش منديلوش بسيطة يعنى؛ إقعدوا تجمعوا لجنة اقتصادية كلكوا بدل ما تجتمع لجنة رباعية بس، جيبوا القطاعات كلها وتقعدوا وتتكلموا فى هذا الموضوع وتاخدوا حل.

سليمان: العملية طويلة، أصل إحنا بنوفر عليهم الوقت بندعوا قطاع قطاع ونناقشه عشان..

عبد الناصر: طيب أحسن.

سليمان: بس إحنا عايزين محاوله لتخفيض النقد cash وخصوصا الحر.

عبد الناصر: اذا كان مافيش، حنحط كلام على ورق وبعدين الحقيقة حنيجى فى التنفيذ مافيش؛ حنزود بقى الاستثمارات ازاى؟!

جاب الله: هو فيه شبة عزوف اذا كنت أقول من استخدام التسهيلات المتاحة من الدول الشرقية.

عبد الناصر: ليه بقى؟

زكى: فيه ٢١٣ مليون جنيه السنة اللى فاتت.. السنة دى ٢٠٨.

عبد الناصر: طب بلاش نجيب من الدول الغربية نجيب من الشرقية.

جاب الله: اذا جبنا من الدول الشرقية ننفذ ٤٠٠ مليون استثمارات.

زكى: خلينا على الموجود أول.

أصوات: (ضحك)

جاب الله: تسهيلات الدول الشرقية قائمة.

عبد الناصر: الحقيقة الأصول فى العملية بالنسبة للنقد الحر، إن هم مابيستوردوش مننا باستمرار إحنا اللى بنجيب أقل ما يمكن.

زكى: التكلفة غالية عليهم.

عبد الناصر: وبعدين مع الجماعة اللى فى الشرق بنقدر نأجل وبنقدر خصوصا مع..

زكى: تذكر سيادتك إحنا كنا متوسط الفائدة ١٣٪ مانزلناش إلا أخيرا وصلت ٨,٥؛ ١٣٪ فوايد لمدة سنتين ثلاثة.

عبد الناصر: الـ ١٠ مليون جنيه كنتوا تدفعوهم فوائد.

زكى: فيه فرق آه طبعا.

عبد الناصر: الحقيقة اذا كان فيه امكانية نجيب من الشرق مانجيبش ليه؟ يعنى مثلا أنا شفت مكن مصنع سباهى، ده جايبينه من الصين غزل ونسيج بتاع اسكندرية وماشى من أحسن المصانع اللى عندنا؛ مانجيبش ليه طيب اذا كنا حنتوسع فى الغزل والنسيج؟! إحنا عندنا قرض من الصين كل سنة هو.. هو وهم الناس بييجوا يسألوا.

زكى: بيزعلوا.. زعلوا.

صدقى: كل توسعاتنا فى الغزل يافندم كله باتفاقيات مابنجيبش ولا مكنة من الغرب دلوقتى؛ لأن قطاع الصناعة أكثر قطاع بيستخدم الاتفاقية، لكن فيه قطاعات تجد صعوبة إنها تجيب من..

عبد الناصر: هم يتكلموا على نفسهم مالكش دعوة بيهم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

صدقى: بقول لسيادتك: إحنا كله اتفاقيات ماعندناش ولا حاجة من الغرب.

مراد: بالنسبة الوفد اللى رايح ليبيا، فيه دعوة موجهة لوزير التربية والتعليم للبحرين، فعلمت من حاكم البحرين إن سيادتك وجهت له دعوة إنه ييجى زيارة هنا، وقبل الدعوة وطالب من سيادتك تحديد موعد، سيادتك انشغلت وماحددتش موعد للزيارة وهو عنده استعداد، وعلمت إنه تبرع للقوات المسلحة بمبلغ كبير.

عبد الناصر: كام؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أصل هم الحقيقة..

مراد: هم دفعوا مرتين مرة دولارات ومرة استرلينى.

عبد الناصر: لينا؟

رياض: أيوه بتوع البحرين يافندم، دفعوا مرة يافندم كان أظن آخر مرة ١٠٠ ألف جنيه.

عبد الناصر: حنبعت وزير التربية والتعليم كله هناك. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

رياض: أنا شفتهم الحقيقة قريب خالص مش من بعيد وشفته ثانى وأنا فى الكويت، قالوا إنه مستعد يدفع مبلغ رمزى، قلت لهم: الحقيقة مش عايزين رمزى عايزين مبلغ جدى، هم لما بيتكلموا فى ١٠٠ ألف جنيه.

عبد الناصر: هو ده المبلغ الكبير؟

رياض: أصل هم فقراء مش زى قطر حتى.

عبد الناصر: البحرين لأ.. عندهم ٧ مليون طن ولاّ ٨ مليون طن، لا.. لأ.. ٧.

زكى: كلهم بيدفعوا شوية، لكن هو فيه مشكلتين مشكلة التمويل ومشكلة سياسية مش عايزين..

عبد الناصر: لا.. السعوديين.. الحقيقة بيخافوا من السعوديين.

زكى: أنا بقول لها حل وهم بنقول لهم: اذا كانوا يحلوها على الشكل ده.. إحنا مش عايزين مبالغ يتبرعوا بيها إحنا يحطوا لنا وديعة، وزى ما حاطين فلوسهم فى البنك فى انجلترا يحطوا فى أى بنك لحسابنا وديعة.

عبد الناصر: بس حيبقى أول الوزير من عندنا يروح البحرين، إحنا كنا الأول بنشتمهم وبنعمل وبعدين بطلنا على أساس مقاومة السياسة الايرانية فى الخليج، فأنا بعت لهم جميعا كل بتوع الخليج بعت لهم دعوات الحقيقة على أساس إنها تنفذ فيما بعد؛ يعنى اللى هم هناك بيخافوا يتقربوا مننا أساسا من الانجليز، وحاكم أبوظبى بعت لنا سرا بيقول إنه متبرع بـ ٢٠ مليون دولار، ولكن مش عايزنا ننشر الخبر ولا حد يعرف هذا الكلام وبعدين مدفعش حاجة!

زكى: فى شهر ٦ حيبتدى ومابعتش.

عبد الناصر: هم اذا كان فيه حيدفعوا مبلغ تروح الحقيقة، اذا كانوا مش حيدفعوا ماتروحش.

مراد: الدعوة موجهة لكل التربية والتعليم العرب ماعدا سوريا يوم ٢٦.

عبد الناصر: نشوف برضه وهل تروح ولاّ ماتروحش؟ رياض بيبحث لنا. أظن فيه فرقة كرة راحت يعنى؛ لأن مرواحك هناك بيدى الراجل ده قوة كبيرة جدا، إحنا مافيش حد من عندنا راح البحرين؟

رياض: لأ.. ماكانش.

عبد الناصر: يعنى سفيرنا فى الكويت أظن راح.

رياض: سفيرنا حاليا فى العراق أنا بعته أخيرا بتوجيه من سيادتك أبوظبى، فراح مخصوص أبوظبى وفى نفس الوقت بيعمل لفة سريعة فى المنطقة وحيرجع ويمكن لما يرجع نشوف الجو. هو كلهم خايفين فعلا من الاتصالات، واقعين كلهم تحت ضغط سعودى انجليزى ايرانى.

عبد الناصر: وكويتى.

رياض: وكويتى، كلهم كاشين من أى اتصال يعنى إن عملية السفير بتاعنا راح هناك مشكلة! أنا فكرت فيها كثير قبل ما أوافق إنه يعمل اللفة لأن أنا شفت الكويت شفت بتوع أبوظبى، وزى ما سيادتك قلت يكون فى السر. ده مقابلته لى أنا اترجى مايطلعش فى الجرائد؛ يعنى بيطلع على نفسه كل يوم كان اعلان عن تحركه لكن مقابلته فى القاهرة إنه مايطلعش فى الجرائد، الجماعة بتوع البحرين بالذات قالوا لى بيعتذروا. والزيارة ممكنة ومافيش حد فيهم حدد ماطلبوش تحديد موعد أبدا كلهم حصل عليهم ضغط خارجى خلاهم انكمشوا. أنا قلت لهم: إحنا مابنحرجكمش مش عايزين حد ييجى دلوقتى لما ربنا يفرجها أدام شوية وتتصلح، يعنى هم فيه ضغط عليهم خارجى الحقيقة إنهم مايتصلوش بالقاهرة.

عبد الناصر: موضوع الزيارة يبقى يشوفه رياض.
كويس قوى لحد كده.